
سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps®
R.L.STINE
WELCOME
فى بيتنا شبح

سلسلة

# صرخة الرعب

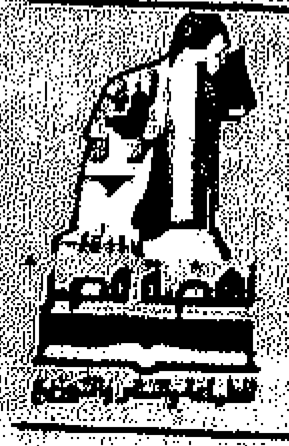
# Goosebumps®

R.L.STINE

WELCOME



## ٦ في بيتنا شبح




ترجمة: رجاء عبد الله
تحرير: محمود سالم
إشراف: داليا إبراهيم



سلسلة : صرخة الرعب

٦ القصة : فـي بيتنا شـبـح

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © ط1: أغسطس 1998 رقم الإيداع :1999/9773 الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 14 - 1010- 5
ط2: يونيـو 1999
ط3: أكتوبر 2005

تأليف : ر . ل . شتاين R.L.STINE ترجمة : رجاء عبدالله

تحرير: محمـود سـالـم إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركـز الرئيسي : 80 المنطقـة الصـناعيـة الرابـعـة - مدينـة 6 أكتـوبـر
ت : 8330287 - 02 / 8330289 فاكس : 02 / 8330296
مركـز التوزيـع : 18 شـارع كـامـل صـدقـي - الفجـالـة - القـاهـرة
ت : 5909827 - 02 / 5908895 فاكس : 02 / 5903395
إدارة النشر والمراسلات : 21 ش أحـمـد عـرابـي - المهنـدسين - ص . ب : 21 إمبـابـة
ت : 3466434 - 02 / 3472864 فاكس : 02 / 3462576
فـرع الإسكندرية : 408 طـريـق الحريـة - رشـدي ت : (03)5462090
فـرع المنصـورة : 47 ش عبد السـلام عـارف ت : (050)-2259675
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

# ١

لم تكن «هانا» متيقنة ، ما الذى أيقظها من نومها . هل هى أصوات الطقطقة الخافتة . . أم هو اللهيب الأصفر المشتعل ؟ !

اعتدلت ، جالسة فى فراشها ، وهى تحدق فى فزع ، إلى النيران ، التى تحاصرها .

كان باب دولاب ملابسها قد احترق تماما . . وداخله يموج باللهب . . وأوراق الحائط تتجعد ثم تتساقط ، والنيران تمتد من رف إلى آخر حتى المرآة احترقت تماما وهى تعكس أمام «هانا» هذا الظلام الحالك . . خلف حائط اللهب المتراقص!

ثم امتلأت الحجرة بالنيران . . وبدأت «هانا» تختنق. بحلقات الدخان الكثيف . لم تكن حتى الآن قد صرخت طلبا للنجدة . لكنها صرخت على كل حال ، وهى تغالب الموت ، اختناقا !

ما أجمل أن تكتشف ، أن كل هذا ، لم يكن سوى حلم .

وجلست «هانا» فى فراشها . . قلبها يدق ، ويدق . . وحلقها جاف كالحطب . . لانيران تقرقع . ولا لهيب أصفر يتصاعد . . ولا دخان خانق . . كله حلم . . حلم مخيف . . حقيقة . . لكنه حلم!

حدثت «هانا» نفسها : «واو . . كان حلما مخيفا بكل تأكيد !» .

ثم غاصت فى فراشها . وأراحت رأسها على الوسادة . . وانتظرت حتى تنتظم دقات قلبها فى صدرها . ثم رفعت عينيها الزرقاوين إلى سقف حجرتها . . وأخذت تحدق فى لونه الأبيض الهادئ !

دفعت الملاءة بقدميها . . ونظرت إلى ساعة المكتب . . إنها الثامنة والربع!

وأدهشها ذلك : «إننى أشعر وكأننى أنام منذ الأزل!! ترى فى أى يوم نحن؟ من الصعب أن أتابع الأيام هذا الصيف . . يبدو وكأنها جميعا قد تداخلت فى بعضها!»

كانت «هانا» تقضى هذا الصيف وحيدة . . معظم أصدقائها رحلوا مع عائلاتهم لقضاء الإجازة بعيدا . . والبعض الآخر انتظم فى المعسكرات الصيفية!

ما الذى يمكن أن تفعله فتاة فى الثانية عشر من عمرها- لتقطع الوقت في مدينة صغيرة مثل «جرين وود فولز»؟ قرأت

الكثير من الكتب ، وشاهدت برامج التليفزيون لفترات طويلة . . ودارت بدراجتها حول المدينة مرات ومرات . . تبحث عن شخص تعرفه ، كي تقضى معه الوقت !

إنه الملل . .

لكن اليوم كان مختلفا .!

انزلقت من سريرها ، وعلى وجهها ابتسامة . .

اختارت «هانا» ملابس زاهية . . بنطلونا أخضر . وبلوزة برتقالية بدون أكمام . .

ومشطت شعرها الأشقر القصير بالفرشاة سريعا . ثم هبطت إلى الصالة . . وعبرتها إلى المطبخ . وقد تصاعدت منه رائحة طبق البيض والبسطرمة الذى تعده والدتها . .

وغردت بسعادة : صباح الخير . . جميعا . . جميعا!

كانت سعيدة . . حتى وهى ترى شقيقيها التوءم «بيل» و «هيرب» . وكانا فى السادسة من عمرهما! وحشان صغيران . . هكذا تصورتهما دائما . . فهما أقدر الناس على إحداث أكبر قدر من الإزعاج والضجيج فى جرين وود فولز . . كانا يتقاذفان كرة مطاطية زرقاء عبر المائدة . . وأمهما تصيح فيهما : كم مرة حذرتكما من اللعب بالكرة ، داخل المنزل؟!

قال «بيل» : مليون مرة !

وضحك «هيرب» على شقيقه المضحك . .

كانا مشاغبين على الدوام!

وقفت «هانا» خلف أمها . . واحتضنتها بقوة . .

صاحت الأم : «هانا» توقفى . . كنت سأقع فوق البيض !

وقلدها التوءم : «هانا» توقفى . . «هانا» توقفى !

قفزت الكرة من طبق «هيرب» إلى الحائط ، فاصطدمت به ، ثم ارتدت طائرة فى الفضاء لتسقط فوق الموقد ، على بعد بوصات من إناء البيض . .

واستدارت الأم «مسز فير تشايلد» . قالت لهما مهددة ، وهى تلوح بالشوكة أمامهما : إذا سقطت الكرة فى إناء البيض المقلى . . فسوف تأكلانها معه . . وستكون طبقكما الخاص !

ضحك الطفلان ضحكات عالية . . وابتسمت «هانا» فظهرت «غمازة» فى خدها وهى تقول :

إنهما يهرجان كثيرا اليوم !

قالت «مسز فيرتشايلد» : هكذا هما دائما . منذ متى كانا فى حالة نرضى عنها؟!

قالت «هانا» وهى تنظر من النافذة إلى السماء الصافية : مزاجى اليوم فى غاية الاعتدال .

نظرت إليها أمها فى شك قائلة : وكيف ذلك؟

هزت «هانا» كتفيها : هذا ما أشعر به!

لم تكن «هانا» راغبة فى أن تطلع أمها على الكابوس الذى هاجمها فى الحلم ، وكيف أنها الآن سعيدة ، لأنها مازالت على قيد الحياة . قالت : أين أبى ؟

قالت الأم وهى تقلب البيض فى المقلاة : ذهب مبكرا إلى العمل . . بعض الناس لايحظون بإجازه طوال الصيف !!

وأضافت : وأنت كيف ستقضين اليوم؟

فتحت «هانا» الثلاجة . تناولت علبة من عصير البرتقال ، وقالت : كالعادة . . سأتجول قليلا فى الخارج!

تنهدت الأم وهى تقول : إننى أسفة لهذا الصيف الممل ياعزيزتى . . فكما تعرفين . . لم يكن لدينا المال الكافى لتشتركى فى معسكر صيفى . . ربما فى العام القادم . . .

قاطعتها «هانا» بمرح : صدقينى . . إننى أقضى صيفا ممتازا !

تحولت إلى شقيقيها وسألتهما : ما رأيكما فى حكايات الأشباح التى قصصتها عليكما بالأمس؟

أجاب «هيرب» بسرعة : لم نشعر بالخوف!

أضاف «بيل» : ليس فيها شيء مخيف .

أصرت «هانا» على رأيها . . قالت : غير صحيح . . كنتما فى منتهى الرعب والفزع !

قال «هيرب» : كنا نتظاهر بذلك !

رفعت علبة عصير البرتقال ، وقالت : هل يرغب أحدكما فى كوب من العصير؟

سألها «هيرب» : هل به قطع برتقال؟

تظاهرت بأنها تقرأ المكتوب على العلبة وقالت : نعم . . إنه يمتلئ بها!

أعلن «هيرب» : إننى أكره البرتقال!

أدار «بيل» وجهه قائلا : وأنا أيضا !

لم تكن هذه المناقشة هى الأولى . إنها تتكرر فى كل صباح . قال بيل : هل يمكن أن أشرب عصير تفاح؟

وأكد هيرب : أنا لا أريد عصيرا . . أريد لبنا!

قالت بمرح : واحد عصير تفاح . . وواحد لبن

وعلقت أمها : إن مزاجك اليوم ، رائق حقا !

وناولت ««هانا» شقيقها عصير التفاح . . لكنه سكبه فورا على الأرض .

بعد الإفطار قامت «هانا» بمساعدة أمها فى تنظيف المطبخ .

قالت «مسز فيرتشايلد» وهى تنظر من النافذة : السماء اليوم خالية من السحب . سوف تصل الحرارة هذا النهار إلى ١٩ درجة .

ضحكت «هانا» فقد اعتادت أمها أن تقدم لهم تقريرا جويا كل يوم . ثم قالت : سأقوم بجولة طويلة بالدراجة ، قبل أن تشتد الحرارة!

وقفت أمام الباب الخلفى ، وجذبت إلى رئتيها نفسا عميقا . كان الهواء الساخن يبدو رطبا ومنعشا ، بينما عيناها تتابعان فراشتين بألوان صفراء وحمراء تطيران معا فوق أزهار الحديقة . .

سارت خطوات على حشائش الحديقة فى اتجاه الجراج . سمعت على البعد صوت موتور ماكينة تهذيب الحشائش . . رفعت رأسها إلى السماء الصافية ، فواجه وجهها أشعة الشمس الساخنة!عندئذ ، تناهى إلى سمعها صوت يصرخ محذرا : هيه . . احترسى .

وشعرت بألم حاد فى ظهرها . . أعقبها صرخة فزع أطلقتها وهى تسقط على الأرض!

# ٢

سقطت «هانا» على الأرض ، وهى تعانى الألم فى كوعيها وركبتيها . لكنها استدارت بسرعة لترى من الذى فعل بها هذا ، فشاهدت صبيا على دراجته . قال لها بسرعة : إننى آسف . . لم أرك بالمرة ! ثم نزل من فوق الدراجة ، وألقى بها على الحشائش .

تساءلت «هانا» : إننى أرتدى ملابس زاهية . . خضراء وبرتقالية . . كيف يمكن ألا يرانى؟!

وقفت على قدميها . . وأخذت تفرك ركبتيها لتتخلص من الحشائش ، وهى تزمجر غاضبة!

قال الصبى بهدوء : حاولت أن أتوقف !

تفحصته «هانا» بعينيها . كان شعره من اللون الأحمر الفاتح . . برتقالى اللون تقريبا ، ، مثل الذرة المشوية ، بنى العينين ، ووجهه ملىء بالنمش .

سألته «هانا» : لماذا تقود دراجتك فى فناء بيتنا؟

ضاقت عيناه ، وقال : فناء بيتكم! ! منذ متى ؟!!

قالت بحدة : من قبل أن أولد !

جذب ورقة شجر من شعرها . . وأشار إلى بيتها وقال : هل تقيمين فى هذا المنزل؟

هزت رأسها ، وهى تجيب : نعم .

ثم استطردت : وأنت . . أين تقيم؟

قال : فى المنزل المجاور!

ونظر بكله تجاه منزل أحمر ، مبنى بطراز منازل الريف الخشبية . . على الطريق العام!

نظرت إليه فى دهشة قالت : ماذا؟! لايمكن أن تعيش هناك !

سألها : ولم لا ؟

قالت وهى تتفحص وجهه : إنه منزل خالٍ . . إنه مهجور منذ غادرته عائلة «دودسون» !

قال : لكنه ليس خاليا الآن . . فأنا أعيش فيه مع أمى!

تملكتها الحيرة . . كيف حدث ذلك . . كيف يكون هناك سكان فى المنزل المجاور دون أن تعرف! «لقد كنت

ألعب مع التوءم فى الحديقة الخلفية بالأمس . . ولم أر أحدا!» وحملقت فى الولد : «إننى متأكدة من أن هذا المنزل كان مظلما وخاليا!»

سألته : ما اسمك؟

قال : «دانى» . . «دانى أندرسون »

أخبرته باسمها وقالت : حسنا . . نحن جيران . . إن عمرى ١٢ سنة . . وأنت؟

أجاب : وأنا كذلك!

وانحنى يفحص دراجته ، وأخرج من بين الأسلاك كتلة من الحشائش .

ثم سألها متشككا : لكننى لم أرك هنا من قبل . .

أجابت : وكيف لم أرك أنا أيضا فى حياتى !

هز كتفيه . ولمعت عيناه . . وملأت وجهه ابتسامة خجول!

قالت «هانا» وهى تحاول أن تجد حلا لهذا اللغز : يبدو أنكم حضرتكم هنا قريبا!

ركز تفكيره فى الدراجة وقال : هيه!

قالت : منذ متى تسكنون هنا؟

قال : منذ فترة!

فكرت «هانا» . . مستحيل . . لايمكن أن ينتقل إلى هنا دون أن أعرف!

ولكن . . قبل أن تواصل حديثها معه . . ارتفع صوت مشاغب يصيح : «هانا» . . «هانا» . . «هيرب» لايريد أن يعطينى «لعبة الولد» .

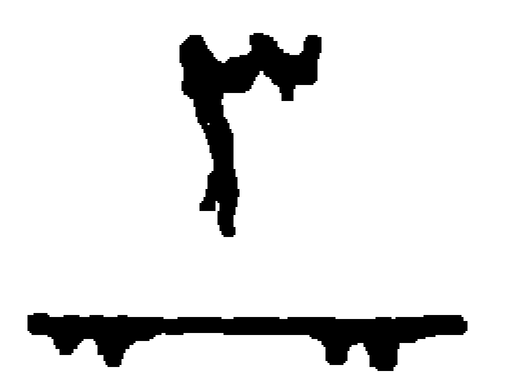
كان «بيل» يقف على السلم الخارجى متكئا على الباب السلكى . .

صاحت «هانا» : أين ماما؟ سوف تعطيها لك!

قال : حسنا :

وصفق الباب وراءه وذهب ليبحث عن أمه!

تحولت «هانا» : إلى الخلف لتكمل حديثها مع «دانى» لكنه كان قد تلاشى فى الهواء!



يصل البريد عادة قبل الظهر بقليل . .

أسرعت «هانا» تعبر ممر البيت إلى آخره حيث يوجد صندوق البريد . . فتحته ، ونظرت إلى داخله . . ليس به خطاب لها . . ولا أية خطابات أخرى!

شعرت بخيبة أمل . . أسرعت عائدة إلى حجرتها ، وراحت تكتب رسالة تأنيب إلى«چينى بيس» صديقتها المفضلة!

عزيزتى چينى !

أرجو أن تكونى سعيدة فى المعسكر . . تقضين فيه وقتا ممتعا . . ولكن أرجو ألا يكون ممتعا كثيرا . . لأنك أخلفت وعدك لى . . هل تذكرين ما اتفقنا عليه ، وهو أنك ستكتبين لى كل يوم خطابا . . لكن بالرغم من مرور كل هذه الأيام . . لم يصلنى منك ، ولا حتى مجرد بطاقة صغيرة . إننى أشعر بملل لا مثيل له . . لا أعرف ماذا أفعل؟ هل تتصورين الحياة هنا فى «جرين وود فولز» دون أصدقاء . . أو شخص قريب منك! إنه يشبه الموت تماما !

إننى أشاهد التليفزيون . . وأقرأ الكثير من الكتب .
هل تتصورين أننى قد انتهيت من قراءة جميع الكتب المقررة علينا قراءتها فى الإجازه؟ . . لقد وعدنا أبى بأن يأخذنا جميعا إلى المعسكر فى الغابات . . ولكنه يعمل حتى فى الإجازات الأسبوعية . . لذلك لا أعتقد أنه سيتمكن من الوفاء بوعده !

ملل ! !

فى الليلة الماضية ، شعرت بالضيق . . أخذت التوءم ، إلى الفناء الخارجى . وأشعلنا نيران معسكر . . وتظاهرنا بأننا نقيم فى مخيم . ثم رويت لهما مجموعة كبيرة من القصص المخيفة! ومع أنهما لايعترفان بأنها قصص مخيفة . . إلا أننى أشعر أنهما تمتعا كثيرا .

أنت تعرفين خوفى الشديد من قصص الأشباح . . حتى أننى بدأت أشعر بأن هناك خيالات تتحرك بين الأشجار . . أليس هذا شيئا مضحكا . . لقد نجحت فى أن أخيف نفسى !

چينى . . لاتضحكى . . أنت أيضا لاتحبين حكايات الأشباح !

أما عن أخبارى الجديدة . فهى ليست كثرة . لقد انتقل إلى جوارنا ولد يعيش فى منزل «دودسون» القديم ،

غريب بعض الشيء! لقد رأيته مرة واحدة فقط . . وقد أكتب عنه أكثر فى المرات القادمة . . الآن جاء دورك لتكتبى . . هيا يا «چينى» لقد وعدتنى بذلك . . هل قابلت أولادا غرباء فى المعسكر؟!! وهل شغلوك عن الكتابة لى .؟!!أتمنى . . إذا لم تكتبى لى . . أن يصيبك الألم فى جسمك . .

المخلصة : «هانا»

وضعت «هانا» رسالتها فى مظروف . . وكان مكتبها الصغير بجوار نافذة حجرة نومها فلما انحنت على المكتب ، تمكنت من رؤية المنزل المجاور لهم !

تساءلت عما إذا كانت هذه الحجرة المواجهة هى حجرة «دانى»؟!

ودفعت برأسها من النافذة لترى الممر . . كانت الستائر مسدلة على النافذة . . فلم تتمكن من رؤية المنظر الداخلى تماما!

وقفت على قدميها . . مشطت شعرها بسرعة . . ثم حملت الخطاب وأسرعت إلى الباب الخارجى!

سمعت أمها تنهر التوءم فى مكان ما فى المنزل ، وهما يضحكان كلما صرخت فيهما .

فتحت الباب الأمامى وقالت : إننى ذاهبة إلى الخارج !

ولابد أن أحدا لم يسمعها . . كان الوقت حارا حرارة مابعد الظهيرة . .

وكـان والدها قـد قـام بتـقليم الحـشـائش فى اليـوم الماضى . . فشاعت رائحة الحشيش المنعشة . .

ألقت نظرة على منزل «دانى» . لم تر أثرا للحـيـاة فيه . . فالباب الخارجى مغلق ، وحجرة المعيشة ، تبدو من نافذتها الواسعة . . خالية . . ومظلمة تماما!

قـررت «هانا» أن تسـيـر إلى قلب المدينة . . لتـرسل الخطاب من مكتب البريد . . وكان عليها أن تقطع مسافة ثلاثة بنايات كبيرة . . تنهدت . . ماذا تفعل غير ذلك . . وفكرت وهى واجمة ، أن السير إلى المدينة سيساعد على قضاء الوقت الثقيل!

سارت «هانا» على رصيف الشارع . . وقد تناثرت عليه أوراق الشجر ونثار الحشائش المقطوعة من الحدائق . .

ومرت «هانا» على السيدة «كويلتى» فى بيتها المبنى من الطوب الأحمر . كـانت السـيـدة «كـويلتى» منحنيـة على أرض الحديقة تنظفها من الحشائش الذابلة .

صاحت بها «هانا» : أهلا . . كيف حالك يامسز «كويلتى»؟!

لكنها لم ترفع رأسها ، أو تجيب عليها . وفكرت «هانا» غاضبة : «إنها ليست صماء . . أنا متأكدة أنها سمعتنى»!

عبرت الطريق إلى الجهة الأخرى . . وارتفع صوت موسيقى من منزل فى ركن الطريق . . كان أحد العازفين يتمرن على العزف على البيانو . . يكرر قطعة من الموسيقى الكلاسيكية . وكلما أعادها كرر أخطاءه ثانية مرة ومرات . . ابتسمت «هانا» . . وفكرت «من حسن الحظ أنه لايسكن بجوارنا» !

ثم قطعت باقى المسافة إلى المدينة .

كان مكتب البريد الأبيض يتصدر الميدان الصغير . . وقد رفع العلم على سارية ترتفع فى الجو لا تحركه نسمة هواء . . وحول الميدان يوجد البنك ، وصالون حلاقة ، وبقالة صغيرة ، ومحطة وقود . . ثم بعض المحلات الأخرى . . مثل كافيتريا هاردر ، للجيلاتى . . ومطعم يمتد خلف الميدان .

خرجت سيدتان من محل البقالة . ورأت «هانا» الحلاق «ايرنى» يجلس داخل الصالون ، يقرأ فى مجلة . .

عبرت الميدان ووضعت الخطاب فى صندوق البريد الموجود أمام الباب الأمامى لمكتب البريد .

واستدارت آخذة طريقها إلى البيت . . لكنها توقفت عندما سمعت الصيحات الغاضبة . .

كانت الصرخات صادرة من وراء مكتب البريد . . كان صراخ رجل ، مختلطا بصراخ بعض الأولاد ، وبالمزيد من الآهات . .

وراحت تجرى إلى ماخلف مكتب البريد ، متجهة إلى مصدر الصيحات الغاضبة . .

وصلت إلى بداية الحارة الضيقة . . فى اللحظة التى ارتفعت فيها صرخة ألم عالية



أسـرعت «هانا» تقطع بقـيـة الطريق جـريا ، وهى تصيح : هيه . . ماذا حدث!

كانت الحارة الضيقة تمتد خلف مكتب البريد ، وهى مكان يستعمله الأولاد دائما للاختباء أثناء لعبهم . .

شـاهدت السـيـد «تشيـسنى» مـدير المكتب وهو يهـز بقبضته مهددا كلبا رفيعا هزيلا . بنى اللون . . مثلما رأت ثلاثة أولاد . . عرفت منهم «دانى» وكان يحاول الاختباء وراء الولدين الآخرين ، اللذين لاتعرف «هانا» أيا منهما . . كان الكلب محنى الرأس وهو يطلق نباحا أليما متقطعا ، وقد انحنى عليه أحد الولدين ، وهو طويل ونحيف وله شعر أشقر مشعث . كان يحاول تهدئة الكلب .

ورفع رأسه مواجها مستر «تشيـسنى» وصاح فيه : إياك أن تضرب كلبى بالأحجار !

تقدم الولد الثانى خطوات غاضبا . كان قصيرا . . تبـدو عليـه الشـراسـة . . وله شـعـر أسـود كـالأسـلاك

الشائكة . . حدُق فى مستر «تشيسنى» ، وقد جمع قبضتيه فى قوة إلى جانبيه .

ابتعد «دانى» عنهما . . وقد ضاقت عيناه من الخوف ، وبدا وجهه شديد الشحوب !

زمجر مستر «تشيسنى» غاضبا : ابعدوا عن هنا . .

كان رجلا نحيفا . . أحمر الوجه . . أصلع تماما . . وله شارب كبير مشعث تحت أنفه الطويل . .

وكان يرتدى بدلة كاملة من الصوف . . أغلق أزرارها

قال له الولد الأشقر ، وهو يهدىء الكلب : ليس من حقك أن تؤلم كلبى !

رد رجل البريد فى قسوة : هذه أملاك الحكومة ،

وتقدم نحوهم مهددا!!

تراجع «دانى» من شدة الخوف . بينما تشبث الآخران بمكانهما ، وهما يحدقان باحتقار فى وجه المدير .

فكرت «هانا» : إن الولدين أضخم حجما من «دانى» . . لابد أنهما أكبر منه سنا !

قال الولد الأشقر : سوف أخبر والدى أنك آذيت كلبى «راستى» !

انفجر مستر «تشيسنى» صارخا : وأخبره أيضا أنك مخطئ . . وأنك تتصرف بوقاحة وعدم احترام . ولا تنس أن تخبره أننى سأبلغ الشرطة ضدكم أنتم الخنافس الثلاثة . لو أمسكت بكم هنا مرة أخرى!

صرخ الآخر غاضبا : نحن لسنا خنافس!

ثم استدار الثلاثة . وغادروا الحارة جريا . . والكلب يجرى فى خط متعرج بين أرجلهم ، بينما ذيله المقطوع يهتز بشدة . . .

تجاوز مستر «تشيسنى» «هانا» كالعاصفة . . وهو يطلق على الولدين لعناته مغمغما ، كأنما يتحدث إلى نفسه . وبينما هو مندفع غاضبا كالسهم ، تجاه الباب الأمامى لمكتب البريد ، دفع «هانا» فى طريقه دون قصد .

حدثت «هانا» نفسها : ياله من أحمق . . ماذا يريد؟ وماهى مشكلته . . إن الأولاد جميعا فى «جرين وود فولز» يكرهونه ، لسبب وحيد ، هو أنه يكرههم . . فهو دائما يصيح فيهم ليتوقفوا عن اللعب فى الميدان ، ولكى يتوقفوا عن عزف الموسيقى ، أو التحدث بصوت مرتفع .

وفكرت «هانا» : غريبة . إنه يتصرف وكأن المدينة كلها ملك له !

وتذكرت عيد «الهالووين» الماضى . وهو عيد المرح والضحك . . إذ اتفقت مجموعة- هى منهم- على رش نوافذ مستر«تشيسنى» بالبوية . ولكن- لخيبة أملهم- كان مستعدا لهم . . فقد وقف فى النافذة الأمامية الرئيسية ، وفى يده بندقية ضخمة . وهكذا فروا خائفين دون أن يقتربوا منه . .

استدارت «هانا» فى طريقها إلى العودة ، وهى تفكر فى «دانى» وكيف أنه كان شديد الخوف . .

أما صديقاه . . فقد ظهرت عليهما القوة . . بل والعنف . .

عبرت الميدان . . وتجولت بنظراتها بحثا عن أى مظهر من مظاهر الحياة . . كان «ايرنى» مايزال جالسا فى محله ذى الضوء المتوهج . . غاطسا فى مقعده ، وقد دفن وجهه فى المجلة . وعبرت سيارة الطريق إلى محطة الوقود . . بينما رأت سيدة لاتعرفها تسرع الخطى فى طريقها إلى البنك قبل أن يغلق أبوابه!

لكنها لم تر أثرا «لدانى» أو أحدا من صديقيه !

تنهدت وقالت لنفسها : من الأفضل أن أعود إلى البيت ، وأشاهد مسلسل «المستشفى العام» . .

عبرت الطريق ، واتجهت ببطء إلى البيت!

كانت الأشجار الضخمة . بفروعها المتشابكة ، وأوراقها العريضة المتعانقة ، وكأنها كتلة كثيفة حجبت ضوء الشمس!

كان الجو باردا تحت ظلالها . .

وكانت في منتصف الطريق تقريبا ، عندما تسلل هذا الخيال من وراء شجرة ضخمة .

في البداية تصورت أنه ظل جذع شجرة من الأشجار . . لكن عندما استطاعت أن تركز نظراتها جيدا . . اكتشفت أنه خيال شخص واضح . حدقت فيه بقوة . . وبذلت مجهودا ، لكي تتأكد مما تراه! كان واقفا بجوار ظلال زرقاء داكنة . . يرتدي ملابس سوداء . . قامته طويلة ونحيفة . . أما وجهه فقد كان مختفيا تماما في الظلام! وشعرت برعدة تجتاح جسمها كله . .

وببطء رفع يده . . وأشار إليها لتقترب . تراجعت خطوة ، وقلبها يكاد أن يقفز من صدرها!

«هل يوجد شخص حقيقي هنا؟

لم تكن متأكدة . . حتى سمعت الهمس «هانا» . .

خيال نحيف أسود ، يشير إليها بذراعين ، كأنهما فرعان من العظام . . هامسا لها ، همسات جافة غير آدمية !

استدارت خلفها ، وحاولت أن تجري . . لكن ساقيها ، أصبحتا ضعيفتين . وعجزت قدماها عن الحركة . لكنها استنفرت طاقتها ، وأرغمت نفسها على الجري بكل السرعة .

هل هو يتبعها؟ !!

# ٥

اجتازت «هانا» الطريق وهى تلهث . .

هل هو يتبعها ؟

من بين الظلال المتحركة ، ناداها صوت هامس فى جفاف الموت : «هانا» . . «هانا» .

فكرت : إنه يعرف اسمى !

قاومت لتتنفس . . وأجبرت قدميها على مواصلة الحركة . . ثم توقفت . . واستدارت خلفها . صاحت وقد تقطعت أنفاسها : من أنت؟! ماذا تريد ؟ ! لكنه تلاشى . .

وخطر لها أن ذلك كله مجرد خداع نظر . . وإن كانت عيناها مازالتا تنظران بقلق إلى مابين الأشجار .

«لا . . مستحيل . . إن خداع النظر لاينادى باسمك!» .

لكنها أكدت لنفسها : لا شىء هنا يا «هانا» . لاشىء .

واستعادت أنفاسها! «إنك تخترعين الكثير من قصص الأشباح . . حتى أصبحت تخيفك أنت !

وشعرت ببعض الهدوء . . فأسرعت تقطع باقى الطريق إلى بيتها!!

فيما بعد . . وعلى مائدة الطعام . . قررت «هانا» ألا تذكر شيئا لوالديها عن الظل الغامض . .

بدلا من ذلك . . أخبرتهما عن الأسرة التى تسكن فى المسكن المجاور . عندئذ صاح والدها فى دهشة : إيه . .؟ أسرة تسكن فى منزل «دود سون» ؟

قالت : نعم . . لديهم ولد فى مثل عمرى . . اسمه «دانى» له شعر برتقالى ونمش فى وجهه !

قالت مسز «فير تشايلد» وهى تمنع التوءم من دفع كل منهما للآخر : شىء جميل !

سألت والدها : كيف انتقلوا إلى هنا دون أن نشعر بهم . .

قبل أن يجيب والدها . . انقلب مقعد شقيقها «هيرب» إلى الخلف ، فسقط برأسه على الأرض ، وارتفع صراخه !

اندفع إليه الأبوان . . وبدأ فى مساعدته . . وصرخ «بيل» بحرارة : أنا لم أدفعه . . صدقونى . . لم أدفعه .

غضبت «هانا» إذ لم يهتم أحد بأخبارها الهامة . . أسرعت تضع طبقها فى المطبخ ، وصعدت إلى حجرتها . . اتجهت إلى مكتبها الصغير . . أزاحت الستائر

عن النافـذة ، وأطلت برأسـهـا . . نظرت إلى الستـائر المسـدلة على شـبـاك المنزل المجـاور . . وتسـاءلت : «دانى» . . هل أنت هناك؟ . . وماذا تفعل الآن ؟ !

* * *

بحثت عن «دانى» . . دون جدوى . .

أخيرا . . وبعد أيام . . رأته فى فناء منزله الخلفى . .

كان يلعب بكرة من كور التنس . . يقذفها بقوة إلى الحائط . . ثم ترتد إليه فيتلقفها ، وفى كل مرة تصطدم بالحائط الخشبى الأحمر تصدر صوتا . . طاخ !

أسرعت تجرى فوق الحشائش . . وهى تردد : هاى !

استدار «دانى» . . نظر إليها . . قال : هاى !

ثم عاد يلعب بالكرة!

كان يرتدى قميصا رياضيا أزرق ، فوق بنطلون ذى لون أسود ، مخطط بخطوط صفراء .

اقتربت منه «هانا» ووقفت بجانبه!

قالت محرجة : لم أرك منذ أيام !.

أجاب باختصار : إيه . . آه !

انفجرت قائلة : رأيتك فى الحارة خلف مكتب البريد!

قال : هاه !!

وراح يدير الكرة فى يده دون أن يقذفها!

قالت : رأيتك منذ أيام . مع صديقيك . . إن مستر «تشيسنى» رجل أحمق . . أليس كذلك !

تظاهر «دانى» بالابتسام وقال : عندما يصرخ . . يصبح وجهه شديد الاحمرار . . تماما مثل قطعة الطماطم !

«هانا» : إنه يتصور نفسه شخصية هامة . . وهو يزهو بأنه موظف كبير!

«دانى» : هيه !

«هانا» : ماذا تفعل هذا الصيف . . تتجول فقط مثلى ؟

قال : تقريبا . . طاخ . .

وأخطأ الكرة . . فجرى خلفها ليلحق بها فى الجراج!

فلما أخذ وجهته عائدا . . حملق فى وجهها . . وكأنه يراها لأول مرة . . رغم الملابس الصيفية الزاهية . التى ترتديها !

قال : لقد رأيت معى صديقىّ «ألان» و «فريد» . . إننى أتجول معهما عادة . . وهما زميلان لى فى المدرسة !!

سألت نفسها : كيف يكون له أصدقاء من المدرسة . . وهو لم ينتقل إلا حديثا؟!!

أفسحت له الطريق ليتمكن من الإمساك بالكرة وهى تسأله : ماهى المدرسة التى تذهب إليها !

قال : مدرسة «مابل أفينيو» المتوسطة ! طاخ !
صاحت «هانا» : إنها نفس مدرستى !
وتعجبت . . إنها لم تره فيها من قبل ؟!
وضع يده على عينيه ليتجنب أشعة شمس مابعد الظهيرة وسألها : هل تعرفين «ألان ميللر» !
هزت رأسها : لا !
«دانى» : «فريد دراك» ؟!
«هانا» : لا . . فى أى سنة دراسية أنت ؟
«دانى» : السنة الثامنة هذا العام . .
واستدار ليلعب بالكرة . . طاخ !
«هانا» : وأنا كذلك . . هل تعرف «چانى بيس»؟
«دانى» : لا . .
«هانا» : و «جوش جودمان»
«دانى» : لا . .
«هانا» ، وكأنها تفكر بصوت عال : غريبة !!
سألت «هانا» : كيف نكون فى نفس السنة الدراسية ، ولا نعرف زملاءنا ؟
استدار إليها وهو يحك شعره الأحمر بيد واحدة : لست أدرى !
كررت «هانا» : شىء غريب !

ســـــار «دانى» إلى داخل الظل الأزرق للمنزل . .
حملقت «هانا» فيه بقوة . . بينما بدا «دانى» وكأنه سوف يتلاشى فى الظل !

فكرت : «مستحيل! كيف نكون فى نفس الفصل الدراسى ولا يرى كل منا الآخر . . هل هو كاذب؟ هل يخترع كل القصة !»

لقد اختفى تماما فى الظل . . انتظرت حتى تتأكد! سألت نفسها : أين هو؟ إنه مايزال مختفيا . . هل هو شبح؟!

شبح ؟ !

وقفزت الكلمة إلى عقلها . .

عندما ظهر «دانى» مرة أخرى . . كان يحمل سلما معدنيا واتجه إلى الجدار !!

اقتربت «هانا» وسألته : ماذا تفعل ؟

قال وهو يصعد السلم : أحضر كرتى . .

وارتفع صوت حذائه الرياضى فوق المدرجات المعدنية!

اقتربت أكثر . . وقد شعرت فجأة بالبرد : لاتصعد إلى هناك !

صعد تقريبا إلى منتصف السلم . . حتى كاد رأسه أن يصل إلى مستوى المزراب . . نظر إليها من أعلا . .

قال وهو يواصل الصعود : إننى متسلق بارع . . أتسلق كل شىء . . إن أمى تقول لى دائما إن مكانك هو السيرك . . أو ماشابه ذلك !

وقبل أن تتمكن من الرد عليه ، كان قد وصل إلى السقف المنزلق . . وقف فوقه وقد فتح قدميه . . ورفع يديه عاليا فى الفضاء ، وقال : هل رأيت ؟!

لم تستطيع «هانا» أن تغالب شعورها بالتوقع ، لشىء مخيف ، يمكن أن يحدث ، وهى تصرخ متوسلة : «دانى» . . أرجوك .

تجاهل صرختها الحادة . . وانحنى ليلتقط كرة التنس من «المزراب»!

وأمسكت بأنفاسها وهو يصل إلى الكرة !

فجأة . . فقد توازنه . . اتسعت عيناه من الدهشة . . انزلقت قدماه على السطح . . رفع يديه كمن يحاول أن يمسك شيئا حملقت «هانا» ، عاجزة عن فعل أى شىء بينما «دانى» يهوى برأسه من فوق السطح !!

# ٦

صرخت «هانا» وأغلقت عينيها . . وفكرت : يجب أن أستدعى النجدة . ازدادت ضربات قلبها . وأرغمت نفسها لتفتح عينيها وهى تنظر إلى الأرض . . بحثا عن «دانى» . . لكن . . ولدهشتها الشديدة . . كان يقف أمامها . . وعلى وجهه ابتسامة خبيثة !!!

أطلقت صرخة دهشة : إيه . . هل أنت بخير ؟!!

وتذكرت وهى تنظر إليه بشدة . . إنه لم يصدر صوتا . . لقد سقط دون أى صوت !

أجاب بهدوء : نعم . إننى بخير . . ألا تعرفين أن اسمى هو المتهور . . نعم إن أمى تسمينى دائما «دانى المتهور اندرسون» ! .

وأخذ ينقل الكرة من يد إلى يد . .

قالت : كان من الممكن أن تسقط قتيلا !

أجاب بسرعة : مستحيل !

واستدار مبتعدا عنها ، وبدأ يواصل اللعب مرة أخرى!

قالت «هانا» : لقد سقطت ورأسك إلى أسفل . . كيف وصلت إلى الأرض واقفا على قدميك!

هز كتفيه وأجاب ببرود : السحر !

وجاءها صوت أمها ، التى كانت تقف على السلم الخلفى : «هانا» . . «هانا» . .

استدارت «هانا» ، وصاحت : ماذا هناك ؟

الأم : سوف أخرج لمدة ساعة . . هل يمكنك أن تحضرى لتعتنى «ببيل» و «هيرب» ؟

تحولت إلى «دانى» وقالت : يجب أن أذهب . .

قال وهو يلقى إليها ابتسامة غامضة : إلى اللقاء !

وظلت «هانا» تسمع صوت الكرة حتى عبرت الممر إلى بيتها . . ومرة أخرى ، استعادت صورة «دانى» وهو يسقط من السطح . . ولم تنقطع تساؤلاتها : كيف فعل ذلك؟! كيف هوى إلى الأرض واقفا . . دون صوت؟!!

قالت أمها وهى مشغولة بالبحث عن مفاتيح السيارة فى حقيبتها : لن أتغيب أكثر من ساعة . . ترى كيف حال الجو فى الخارج . . يبدو أن السحب تتجمع ، وأن السماء ستمطر .

وجدت مفاتيح السيارة . . قالت : لا تتركيهما يتقاتلان . . بقدر الإمكان .

وصفقت الباب وراءها . .

وظهر «بيل» و «هيرب» وجذبا «هانا» إلى حجرتهما . . وهما يصيحان : هيا نلعب «السلم والثعبان» . .

كانت تكره هذه اللعبة السخيفة . . لكنها تنهدت ووافقت!

* * *

بعد العشاء . . صعد الصغيران مع أبويهما . . وهما يتصايحان . . كل منهما يريد أن يكون آخر من يستحم . . كانا يكرهان الاستحمام تماما !

نظفت «هانا» المطبخ . . ثم صعدت إلى حجرتها . . أخذت تدور داخل الحجرة . . ثم اتجهت إلى الكتب . . ضغطت رأسها على زجاج النافذة البارد . . وسلطت نظراتها على بيت «دانى» عبر الممر الذى يفصل مابين البيتين .

أنها لم تر أحدا داخل البيت من قبل . . بل إنها لم تر «دانى» وهو يدخل أو يخرج من المنزل . . ليس «دانى» فقط . . وإنما ، لا هو ولا غيره !

واخترق عقلها العديد من الأسئلة : كيف انتقل «دانى» وعائلته إلى هنا . دون أن تلاحظ ذلك؟! كيف يكون تلميذا فى مدرستها ، وفى نفس السنة الدراسية ، ولا تراه حتى مرة واحدة؟! وكيف لاتعرف أصدقاءه . . ولا يعرف هو أحدا من صديقاتها! أليس ذلك كله شيئا غريبا ؟ !

«إننى لا أتصور ذلك! ولا أخترع شيئا!» .

وماذا يحدث لو كان «دانى» حقيقة شبحا؟!

أتجسس عليه !!

وقررت أن تتسلل إلى منزله . . وتنظر من نافذة المطبخ . . وأسرعت إلى الباب الخلفى ، دفعت الباب السلكى ، وأغلقته وراءها . . كان الليل مازال دافئا . .

فى خطوات سريعة ، قطعت «هانا» فناءهم الخلفى . . وارتفعت أصوات «صراصير» الحقول . . وهاهوذا أمامها يقف منزل «دانى» منخفضا . . مظلما . . كان السلم مازال مرتكزا على الحائط الخلفى . . عبرت الممر الفاصل بين بيتها وبيته . . وتسللت على الحشائش . . ثم صعدت درجات السلم الثلاث أمام الباب الخلفى . . كان باب المطبخ مغلقا . . وقفت أمامه تماما . . وضعت رأسها على النافذة . . ونظرت إلى داخل المطبخ . . وصرخت !

# ٧

رأت «هانا» «دانى» ينظر إليها من الجانب الآخر من النافذة . . فصرخت ، وتعثرت وهى تحاول التراجع حتى كادت أن تسقط . . كان «دانى» ينظر إليها وقد اتسعت عيناه من الدهشة . . واستطاعت أن ترى خلفه طاقما من أطباق المائدة ذات اللون الأصفر الزاهى . . وقد وقفت سيدة شقراء طويلة– أم «دانى» فى الغالب– وهى تجذب شيئاً من داخل الفرن . .

فتح «دانى» الباب ، وأخرج رأسه ، ومازالت الدهشة واضحة عليه . . وقال : أهلا . . «هانا» ماذا حدث ؟

قالت : لا شىء . . أه . . لـ . . لاشىء فى الحقيقة . .

وشعرت بالحرارة تجتاح خديها ولابد أن وجهها أصبح شديد الاحمرار . .

أدار «دانى» نظراته فى وجهها . . وظهرت على شفتيه شبه ابتسامة . . قال : حسنا . . هل تريدين الدخول؟ .

وبصوت عال أكثر مما يجب . . هتفت «هانا» : لا . . لا أريد . . أقصد . . لا . .

وأدركت أنها تتصرف كالحمقاء تماما . . ابتلعت ريقها بصعوبة وحدثت نفسها : «إنه يضحك منى . .» . ثم صاحت : إلى اللقاء . .

وتراجعت إلى السلم . . قفزت درجاته إلى الأرض . . وأسرعت بأقصى ما يمكنها عائدة إلى منزلها !

* * *

بعد الظهر التالى . . كان «دانى» خارجا من منزله ، حين لمحته «هانا» . اختفت وراء «الجراج» وأخذت تراقبه ، وهو يسير بدراجته حتى آخر الممر . .

قالت لنفسها : إذا كنت أريد التجسس عليه . . فيجب أن أكون أكثر هدوءا . .

انتظرت «هانا» حتى تأكدت من الاتجاه الذى يسير فيه . . ثم أسرعت لكى تحضر دراجتها . . لاحظت أنه يسير فى اتجاه المدينة ، ربما لمقابلة أصدقائه . . قررت أن تتركه يمضى فى طريقه قليلا . . ثم تتبعه .

عند نهاية الممر . . أعدت دراجتها ، وهى ماتزال تراقبه . . حتى اختفى وراء البناية الثانية .

كانت أشعة الشمس تتسلل خلال أوراق الشجر . . بينما «هانا» تسير بسرعة ثابتة خلف «دانى» ، تاركة مسافة كافية ، تمكنها من مراقبته ، دون أن يراها . وكانت قد ركزت كل اهتمامها فى مهمتها ، حتى أنها عندما رأت «مسز كويلتى» وهى تقوم بتنقية حشائش حديقتها ، لم تقم بتحيتها كالعادة . .

كان وراءها كلب صغير يطاردها . . ظل يجرى خلفها ، وهو يطلق نباحه الخافت النحيل . . ثم عجز عن ملاحقتها . . فتوقف .

وقع بصرها على فناء مدرستها . . فشاهدت بعض الأولاد يلعبون الكرة فى الركن الماسى . . ولكن «دانى» لم يكن بينهم .

واصلت طريقها إلى المدينة . .

كانت الشمس قد بدأت ترفع حرارة الجو . .

هاهى ذى «هانا» فى مواجهة ميدان المدينة . العلم يرفرف بفعل الهواء الدافئ ، فوق مكتب البريد الأبيض الصغير . . وعربات عديدة تقف أمام البقال . . وامرأتان تحملان حقائب البقالة ، وتتحدثان سويا عند الركن . .

توقفت «هانا» بدراجتها . وأراحت قدميها على الأرض .

وضعت يدها على جبينها لتحمى عينيها من أشعة الشمس ، بينما عيناها تبحثان عن «دانى» وهى تفكر : «دانى» . . أين أنت؟ هل أنت مع أصدقائك ؟

عادت تسير بدراجتها فوق حشائش الميدان . . عبرت الميدان إلى مكتب البريد . . دارت حول المبنى حتى وصلت إلى الحارة . . وكانت الحارة خالية تماما . .

وراحت تفكر : لقد كان يسبقنى ببناية واحدة . . هل اختفى فى الهواء مرة أخرى؟ !

عادت إلى الميدان . . بحثت فى محل «الجيلاتى» . . والمطعم . . ولكن . . لا أثر له !

وتنهدت . . اعترفت بالهزيمة . . ثم استدارت ، آخذة طريق العودة إلى المنزل . وبينما هى على وشك الوصول . شاهدت الظل المتحرك . وأدركت أن «دانى» قد عاد فزادت من سرعة الدراجة . وبلمحة بطرف عينيها رأته ينزلق عبر حشائش حديقة السيدة «كويلتى» .

ها هو ذا الشبح الأسود يسبح فى صمت فوق الحشائش . . متجها نحوها! وحركت قدميها بهدوء .

ضغطت بقدميها على بدال الدراجة ، لتزيد من سرعتها . وهى تقول لنفسها : لقد عاد . . لا أتصور كيف حدث هذا؟ إنه حقيقة . ولكن . . ماذا هو؟!!

وظلت تقود دراجتها بقوة أكثر . . فأكثر . . وظل «دانى» ينزلق مسرعًا كأنه فى سباق معها . حولت رأسها إليه ، فرأت يديه تستطيلان ، فى محاولة للوصول إليها .

صرخت فى فزع . . وفجأة عجزت قدماها عن حملها . أحست أنها تحمل آلافا من الأطنان . . وخطر لها ، أنها لن تستطيع التحرك .

واقترب منها الظل الغامض . .

فاقشعر جسدها ببرودة مباغتة . بينما يدان تشبهان العصا الرفيعة ، تحاولان أن تصل إليها ، من ذلك الشبح الآدمى الذى حجب ضوء الشمس . . وأصبح العالم كله مظلما من حولها ، الآن حدثت «هانا» نفسها : استمرى فى الحركة . . «هانا» . . يجب أن تتحركى .

وراح الظل الغامض يسبح بجوارها . امتدت يداه إليها . . حملقت فيه وقد استبد بها الرعب . كانت عيناه تلمعان كالجمر وسط الظلام . . ثم سمعت همساته :

«ها . . نا» . . «ها . . نا»!!

ماذا يريد منى ؟

وحاولت أن تستمر فى الحركة .

وأحاطت بها الهمسات من كل جانب . . لقد وقعت في مصيدة الخوف!

وعندما بدأت في السقوط . . صرخت : لا . .

حاولت أن تحتفظ بتوازنها !

لكنها لم تستطع . .

كانت تسقط . . !

ومدت يديها لتتحاشى قوة السقوط .

وصرخت من الألم عندما سقطت على جنبها!

ووقعت الدراجة فوقها . .

ولمعت عينا الظل الغامض . . عيناه الناريتان . .

ثم تحرك ليقبض عليها . .

«ها . . نا» . . «ها . . نا»

تحول الهمس من حولها ، إلى صراخ :«ها . . .نا»

وشعرت بجنبها يتمزق من الألم . .

جاهدت لكي تلتقط أنفاسها . .

وأخيرا . . نجحت في أن تصرخ : ماذا تريد؟ اتركني وحدي . . من فضلك!

- «هانا» . . إنه أنا !

رفعت رأسها . وجدت «دانى» يقف بدراجته بجوارها . . نزل عن الدراجة . . وأخذ ينظر إليها وقد بدا عليه اهتمام حقيقى :«هانا» . . هل أنت بخير؟ !

صاحت وهى تشعر بالدوار : الظل . .

وضع «دانى» دراجته بهدوء على الحشائش . . وأسرع إليها . . رفع دراجتها من فوقها . . ووضعها بجوار دراجته . . ثم تحول إليها وسألها : هل أنت بخير؟ هل تستطيعين الوقوف؟ لقد رأيتك تسقطين . . هل اصطدمت بحجر أو بشىء آخر؟

قالت وهى تهز رأسها فى محاولة لاستعادة تفكيرها : لا . . إنه الظل . . لقد وصل إلىَّ . . و . .

وظهرت الحيرة الشديدة على وجه «دانى» أدار عينيه وراح ينظر حوله . . ثم قال : إيه؟ من الذى وصل إليك . .؟

قالت بأنفاس متقطعة : إنه يعرف اسمى . . لقد استمر فى ندائى . . وهو يتبعنى .

نظر إليها متفحصا . . وقال : «هانا» . . هل سقطت على رأسك؟ هل تشعرين بالدوار؟ ربما كان على أن أذهب لإحضار نجدة!

حملقت فى وجهه : لا . . ألم تره؟ كان يرتدى ملابس سوداء . . وكانت عيناه جمرتين ملتهبتين!

هز رأسه . . وظل يتفحصها فى قلق ؛ ثم قال برقة : إننى لم أر غيرك! كنت تقودين الدراجة بسرعة شديدة . . فوق الحشائش . . ثم رأيتك تقعين . .

قالت : ألم تر أحدا . . ألم تشاهد رجلا بملابس سوداء يتبعنى . .؟

هز رأسه وقال : «هانا» . . لم يكن فى الشارع غيرك . . وغيرى !

همست وهى ترفع يدها إلى شعرها القصير : ربما اصطدمت رأسى بشىء ما !

مد «دانى» يده فأمسك بيدها ، ليساعدها على الوقوف : هل يمكنك الحركة؟ هل تشعرين بألم . . ؟

ساعدها . حتى وقفت على قدميها ، وهى تقول : أعتقد . . أنه يمكننى أن أقف !

كان قلبها مازال يدق بشدة . . وجسمها كله يرتعد . . ضيقت عينيها ، وهى توجه نظراتها إلى الفناء الأمامى . . ثم أدارت عينيها فى دوائر الظل التى صنعتها الأشجار الضخمة فى حدائق الجيران . . لكنها لم تجد أحدًا !

سألت فى صوت ضعيف : أنت متأكد أنك لم تر أحدا؟! ! .

هز راسه : أنت فقط . . لقد كنت أراك من هناك ! وأشار إلى بداية الطريق !

قالت : ولكنى أظن . . .

وضاع صوتها . . ثم شعرت بالدماء تصعد إلى وجهها!

فكرت : ياله من أمر مخجل . . سوف يعتقد أننى مجنونة تماما! ولم لا . . قد تكون هذه هى الحقيقة !!

انحنى ، ليرفع لها دراجتها قائلا : لقد كنت تسيرين مسرعة . . جدا . . وكان هناك الكثير من ظلال الأشجار . . مثلما كنت خائفة . . ربما لذلك تصورت أن شخصا فى ملابس سوداء يطاردك!

أجابت بضعف : ربما . .

ولكنها لم تصدق ذلك !

* * *

اندفعت السحب البيضاء العالية فى اتجاه الشمس . . بينما «هانا» تجرى فوق ممر منزلهم إلى صندوق الخطابات . .

ومن بعيد ارتفع صوت نباح كلب . .

بحماس . . فتحت باب الصندوق . مدت يدها . . لم تجد سوى الفراغ . . لابريد . . لاشيء!

أغلقت باب الصندوق بعنف ، وهي تتنهد يائسة . . لقد وعدتها «چيني» بالكتابة يوميا . . ولقد ذهبت منذ أسابيع . ولم يصلها منها ولا مجرد بطاقة صغيرة . .

لم تكتب إليها أى واحدة من صديقاتها .!

واستدارت لتعود فى خطى بطيئة . . ووقعت نظراتها على منزل «داني» . . كانت صورة السحب البيضاء تنعكس على زجاج نافذة غرفة المعيشة !

وتساءلت . . هل هو موجود فى منزله؟ إنها لم تره منذ الأمس بعد وقوعها من فوق دراجتها!

تنهدت : إن عملى بالجاسوسية فاشل حتى الآن!

وألقت نظرة أخرى على نافذته . . ثم عادت إلى بيتها . . وقررت : سأكتب مرة أخرى إلى «چيني» . . يجب أن أطلعها على مايحدث . . عن «داني» والظل المخيف . . وكل الأحداث الغريبة التى تحدث هنا !

وصلها صوت أخويها . . كانا يتشاجران حول شريط

الكارتون الذى يريدان مشاهدته ، بينما أمهما تقترح عليهما أن يلعبا خارج المنزل !

أسرعت «هانا» إلى حجرتها لتحضر ورقة وقلما . .

كان هواء الحجرة ساخنا .

تناولت الورقة والقلم ، وخرجت .

بعد قليل أخذت مجلسها تحت شجرة من أشجار السنديان وسط حديقتهم الأمامية . . كانت السماء مزيّنة بسحب بيضاء ، تتخللها أشعة الشمس . بينما شجرة السنديان العجوز تفرش ظلها الوارف على «هانا» ، وهى تتهيأ إلى كتابة الرسالة .

وتثاءبت «هانا» . . وكان ذلك طبيعيا . . إذ أنها لم تنل قسطا وافيا من النوم فى الليلة الماضية . . قررت أن تنام قليلا . . ولكن بعد أن تنتهى من رسالتها !

عندئذ ، استندت بظهرها على جذع الشجرة الضخم . . وبدأت فى الكتابة .

عزيزتى «چينى»

كيف حالك . أرجو من كل قلبى أن تكونى قد سقطت فى البحيرة . . وغرقت . . سيكون ذلك هو عذرك الوحيد لتقصيرك فى الكتابة لى طوال هذه المدة !

كيف استطعت أن تهجرينى هكذا؟!!

فى الصيف القادم . . بطريقة ما . . سأكون معك فى المعسكر !

حدثت أحداث غريبة جدا هنا . . هل تذكرين ماكتبته لك عن الولد الجديد الذى يقطن بجوارنا؟ «دانى أندرسون» . . هذا اسمه . وهو ذو شعر أحمر ونمش فى وجهه . وله عينان بنيتان جادتان . . حسنا لاتضحكى يا «چينى» فأنا أظن أنه شبح !

إننى أكاد أسمع ضحكاتك . . لكنى لن أهتم بذلك . . وعندما تعودين إلى «جرين وود فولز» سوف يكون لدى الدليل على ما أقول .

من فضلك يا«چينى» . . لاتخبرى زميلاتك فى المخيم بأن أفضل صديقاتك أصبحت مخبولة تماما . . وذلك حتى تنتهى من قراءة الرسالة . أما الأدلة التى أملكها حتى الآن . . فهى :

١ – ظهر «دانى» وعائلته فجأة فى المنزل المجاور . . لم أرهم وهم ينتقلون إليه . . رغم وجودى الدائم فى المنزل . . وكذلك أبى وأمى !

٢ – يقول «دانى» إنه فى مدرستنا . . بل فى نفس الفصل الدراسى! فهل يعقل أننا لم نره؟ إنه يتجول مع

اثنين من زملائه أيضا فى نفس المدرسة ، ومع ذلك لم أرهم من قبل . . وهو لايعرف أيضا أيا من زميلاتى!

٣ - فى بعض الأوقات . . يختفى - فى الهواء . . لاتضحكى . . ذات مرة سقط برأسه من سطح السقف .

لكنه هبط واقفا على قدميه . . دون أن يصدر أى صوت !! صدّقى ما أقول يا «چينى» !

٤ - بالأمس . . طاردنى ظل غامض مخيف . . وسقطت من فوق دراجتى . . وعندما رفعت رأسى . . كان الظل قد اختفى . . وحل محلّه «دانى» . . و . . أه . . شىء يسبب الجنون . . حقيقة . . أعنى لو أنك كنت معى هنا . . كنت أستطيع أن أشرح لك بوضوح . . أما فى خطاب فهو يبدو شيئا غبيا . . وكأننى فقدت عقلى تماما !

أعرف أنك تضحكين منى . . حسنا . . استمرى . . يبدو أننى لن أرسل لك هذا الخطاب . . حتى لا أصبح نكتة تتندرين بها . . أو تذكرينى بهذا بقية حياتى . . لهذا . . سأكتفى بما كتبته عن نفسى . . ودعينى أسألك الآن : ماذا يحدث عندك فى الغابات؟ أعنى أن تكون حية رقطاء قد لدغتك ، وأصابت جسمك كله . . فذلك

سبب وجيه . لعدم سماعى منك وعنك . وإلا . . فسوف أقتلك عندما تعودين . . اكتبى لى . .

المحبَّة ، «هانا»

تثاءبت بصوت عال . ثم ألقت بقلمها على الأرض . وعادت فاستندت على الشجرة . وأخذت تقرأ الرسالة من جديد ، وهى تحدث نفسها : هل ترسل الخطاب؟ هل سيكون عملا جنونيا ؟ إنه لا . سوف أبعث به . لا بد أن أخبر أحدا بما يحدث هنا . إنه لأمر بالغ القسوة ، أن أتحمل ذلك وحدى!

انقشعت السحب ، وراحت أوراق الشجر ، ترسم أشكالا من الظلال فوق الخطاب المنبسط بين يديها .!

وبينما هى ترفع رأسها ، شاخصة إلى قرص الشمس المشرقة . . صدرت عنها صرخة مباغتة ، حين فوجئت بعينين تحملقان فى عينيها . كانتا عينى دانى ، وهو يقول لها بصوت هادئ : أهلا يا هانا .

نظرت إليه بحدة . . كان جسده كله فى ضوء الشمس . فبدا وكأنه يلمع تحت وهجها .

غمغمت «هانا» : أنا . . إننى لم أرك . . لم أكن أعرف أنك هنا !

قال «دانى» بصوت رقيق . . لكنه حاسم : أعطنى الرسالة يا «هانا»! اعطنى الرسالة !

قبضت على خطابها بشدة . . ونظرت إليه . أحست أنها فى حاجة إلى أن تحمى عينيها . إذ كانت أشعة الشمس تبدو وكأنها تتخلل جسمه تماما !

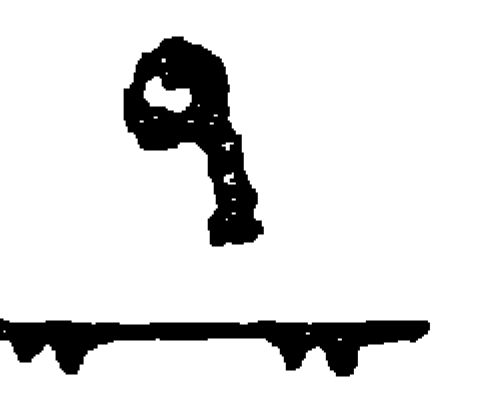
انحنى فوقها . . ومد يده قائلا بإصرار : الخطاب . . ناولينى إياه !

قالت بصوت ضعيف : ولكن . . لماذا ؟

قال : لا يمكن أن ترسلى هذه الرسالة !

قالت : لماذا؟ لماذا؟ إنه خطابى . . لماذا لا أرسله إلى صديقتى؟

قال : لأنك عرفت حقيقتى . . ولا يمكن أن أسمح لك بإطلاع أى شخص عليها!



قالت «هانا» برقة : إذن . . أنا على حق . . إنك شبح !

ارتعشت . . واجتاحتها موجة من الخوف البارد . .

«دانى» . . منذ متى وأنت ميت ؟

لماذا أنت هنا؟ ألكى تصيبنى بالرعب؟ ماذا ستفعل معى ؟! وتسابقت الأسئلة المخيفة فى عقلها . .

أصر «دانى» : أعطنى الرسالة . . لن يقرأها أحد . . لايمكن أن يراها أى إنسان !

حدقت فى وجهه . . وجه الشبح : ولكن يا «دانى» . . .

كانت أشعة الشمس تنفذ من خلاله . . وكان هو يتلألأ فى الضوء . .

رفعت يدها لتحمى عينيها . . أصبح شديد الوهج ، بحيث يصعب النظر إليه!

قالت «هانا» وهى تغلق عينيها بشدة : «دانى» . . ماذا ستفعل بى؟ . ماذا ستفعل بى ؟!

لكنه لم يرد عليها !

عندما فتحت عينيها . . وجدت نفسها تنظر إلى وجهين بدلا من واحد . .

وجهين باسمين !

كان شقيقاها التوءم يشيران إليها ويضحكان . .

وقال بيل : لقد كنت نائمة !

«هيرب» : وكنت تغطين في نومك !

-هَهْ . . وأغمضت «هانا» عينيها وفتحتهما مرات عديدة . . تحاول أن تستعيد وعيها . . كانت رقبتها متصلبة ، بينما تشعر بالألم في ظهرها !

قال «هيرب» : سأريك كيف كنت تغطين وأنت نائمة . . وبدأ يصدر بعض الأصوات المضحكة!

وسقط الولدان على الحشائش وهما يتضاحكان . . ثم تواجها ، وأخذا يلعبان لعبة «الساعد» ليثبت كل منهما أنه أقوى من أخيه!

قالت «هانا» : لقد كنت أحلم .

وبدا أنها تحدث نفسها أكثر مما تحدث شقيقيها . . فلم ينتبها إليها !

وقفت على قدميها . . وشدت ذراعيها فوق رأسها في محاولة لفك التصلب عن رقبتها . .

«أوه . . النوم جالسة بجوار شجرة . . فكرة خاطئة جدا»

وحملقت في اتجاه منزل «داني» .

كاد الحلم أن يكون حقيقة . . وانتابتها رعدة في ظهرها : ياله من حلم مخيف !

قالت لشقيقيها : شكرا لكما . . أيقظتماني في الوقت المناسب!

لكنهما لم يسمعا ماتقول . . كانا يتسابقان نحو الفناء الخلفي !

انحنت «هانا» . . التقطت الخطاب وطوته مرتين . . واتخذت طريقها فوق الحشائش إلى الباب الأمامي وهي تفكر : كثيرا ماتدل الأحلام على الحقيقة . . وأحيانا تخبرنا بأشياء لايمكن معرفتها بطريقة أخرى! سوف أعرف كل شيء عن «داني» .

وأقسمت على ذلك !

سوف أعرف كل الحقيقة . . حتى لو مت في سبيل ذلك !

* * *

في المساء التالي قررت أن تتأكد من وجود «داني» في المنزل . . فربما يحب أن يذهب معها إلى المدينة ، ليأكلا بعض الآيس كريم . .

وأخبرت أمها بما ستفعله ، ثم اتجهت إلى الفناء الخلفى .

كانت السماء قد أمطرت طوال النهار . . ولهذا ، كانت الحشائش مبتلة . . والأرض تحت حذائها ناعمة ولزجة . بينما يلتمع الهلال فوق السحب . . وهواء الليل رقيق . . رطب!

عبرت «هانا» الممر الفاصل بين البيتين . ثم ترددت وهى تقترب من المدخل الخلفى لمنزل «دانى» .

كان مربع من الضوء يشع خافتا من نافذة الباب الخلفى! وتذكرت يوم وقفت هنا منذ ليالٍ ، وقد غلبها الخجل والحرج ، عاجزة عن التفكير فى شىء تقوله . هى الآن تعرف- على الأقل- سببا يمكن أن تذكره . .

استنشقت نفسا عميقا . . ثم وقفت فى مربع النور ، وطرقت نافذة باب المطبخ . .

أنصتت . كان البيت غارقا فى الصمت . . طرقت مرة أخرى . السكون شديد . . ولا يبدو أن هناك صوت أقدام ، ستقترب من الباب .

اقتربت قليلا . . ودست رأسها إلى الداخل فى تلصص . . ثم صرخت فى دهشة : أوه !

كانت أم «دانى» تجلس بجوار مائدة المطبخ الصفراء .

ظهرها يواجه «هانا» وشعرها يلمع تحت ضوء مصباح خافت يتدلى من السقف . . وبين يديها الاثنين كوب أبيض للقهوة . . يتصاعد منه البخار .

تساءلت «هانا» : لماذا لا ترد على الطرق؟

ترددت قليلا ، ثم طرقت بقبضتها الباب . . عدة مرات . . ومن نافذة الباب . كان من السهل أن تلحظ أن السيدة لم يحدث لها أى رد فعل على الإطلاق . .

رفعت كوب القهوة إلى فمها ، وشربت منه جرعة كبيرة . . وكان ظهرها إلى «هانا» !

صاحت «هانا» بصوت مرتفع : افتحى الباب .

وعاودت الطرق مرة أخرى وهى تنادى :

– مسز «اندرسون» . . مسز «اندرسون» . . هذه أنا . . «هانا» من البيت المجاور لكم !

وتحت الضوء . . وضعت الأم كوب القهوة الأبيض على المائدة الصفراء . . ولم تستدر خلفها . . ولم تتحرك من مقعدها . .

– مسز «اندرسون»

رفعت «هانا» يدها لتعاود الطرق . . ثم عادت فأنزلتها فى يأس !

تساءلت : وهى تنظر إلى كتفى المرأة النحيفة ، وشعرها الناعم يتدلى إلى ماتحت ياقة ثوبها : لماذا لاتسمعنى؟ لماذا لاتأتى إلى الباب؟

وهنا . . ارتعدت «هانا» من الرعب ، عندما أجابت بنفسها على سؤالها ! :

إننى أعرف لماذا لم تسمعنى . .

وتراجعت بعيدا عن النافذة!

أعرف لماذا لا تستجيب إلى الطرق على الباب !

وازداد رعبها . .

أطلقت آهة خافتة . .

ثم هربت من بقعة الضوء التى تخرج من الباب . . وأسرعت تحتمى بالظلام !



عقدت «هانا» يديها على صدرها وهى ترتعد ، وكأنها تحمى نفسها من أفكارها . .

لقد أدركت «هانا» أن مسز «أندرسون» لم تسمعها لأنها ليست بشرا . . إنها شبح . . مثل «دانى»!

وهكذا . . انتقلت عائلة من الأشباح لتسكن بجوارنا . . وهأنذا أقف فى ظلام الفناء الداخلى ، أتجسس على ولد ليس حيا على الإطلاق . . بينما أنا أرتعد تماما . . باردة من الرعب . . أحاول إثبات ما أنا متأكدة منه فعلا . . إنه شبح . . وأمه أيضا شبح! وأنا . . وأنا . . !!

وانطفأ نور المطبخ . . أصبح البيت كله مظلما الآن !

ولمع شعاع الضوء المرسل من الهلال على الحشائش المبتلة . بينما وقفت «هانا» تصغى إلى الصمت ، وهى تحاول أن تطرد الأفكار المرعبة التى تتزاحم فى عقلها ، حتى لتحس أن رأسها ، يكاد أن ينفجر . وتساءلت :

ترى . . أين «دانى»؟!

عبرت الممر . . واتجهت إلى بيتها . تناهى إلى سمعها صوت الموسيقى والأحاديث التليفزيونية . . ثم سمعت ضحكات شقيقيها وهى تتصاعد من شباك غرفتهما فى الدور العلوى !

الأشباح . .

ونظرت الى النوافذ المضيئة ، وكأنها جمرات مشتعلة تنظر إليها . . أشباح !

« إننى لا أؤمن بالأشباح! »

ومنحها هذا الخاطر بعض الاطمئنان .

شعرت فجأة بجفاف فى حلقها . . وبالهواء الساخن اللزج يضرب جلدها . . فكرت فى الآيس كريم مرة أخرى . . ووجدت أن الاتجاه إلى البلد والحصول على كأس كبيرة من الچيلاتى فكرة ممتازه . حتى لقد أحست أنها ستمتع بمذاقها منذ الآن !

أسرعت إلى الداخل لتخبر أمها أنها ستذهب إلى المدينة .

كانت حجرة المعيشة مظلمة . . لا يضيئها غير شاشه التليفزيون . . وكان والداها يستمتعان بمشاهدته ، حين تحولا إليها على الفور ، متسائلين فى صوت واحد :

- «هانا» . . ماذا حدث؟

فجأة . . شعرت برغبة شديدة فى مصارحتهم بكل شىء . . وهكذا فعلت . . انفجرت قائلة : الجيران الجدد ليسوا بشرا . . إنهم أشباح . . هل تعرفون «دانى» . . الولد الذى فى مثل عمرى؟ إنه شبح . وكذلك أمه إننى متأكدة من ذلك . .

قال والدها وهو يمسك بعلبة الكولا- الخاصة بالريچيم مشيرا بها إلى التليفزيون : «هانا» . . من فضلك . . إننا نريد مشاهدته .

وهى غاضبة من نفسها ، تغمغم : إنهما لا يصدقانى . . طبعا لن يصدقانى . . من يستطيع أن يصدق مثل هذه القصة الخرافية؟ !

ذهبت إلى حجرتها . . أخذت خمسة دولارات من كيس نقودها . . وضعتها فى جيبها ، ثم مشطت شعرها . . ونظرت إلى المرآة . . حدثت نفسها : إننى طبيعية بلاشك . ولا أشبه المجانين!

واتجهت إلى الخارج . . إلى الظلام حيث الطقس رطب وساخن . وأخذت تعدو فوق الرصيف ، مسرعة إلى محل «هاردر» للأيس كريم !

كانت مصابيح أعمدة الإضاءة القديمة ، تحدث دوائر من الضوء الأبيض والأزرق ، على طول الطريق . . أما الأشجار . . فقد كانت أغصانها وأوراقها تصدر حفيفا خافتا ، بفعل هبات الريح الناعمة ، بينما تتماوج خيالات الأغصان والأوراق ، على الرصيف الذى تسير عليه «هانا» .

فكرت وهى ترتعش : إنها الأشباح ، تحاول أن تصل إلى بأذرعتها الرفيعة الخشبية !

عندما اقتربت من المدينة . . غمرها شعور غريب . . شعور بالرعب . . أسرعت فى خطواتها واجتازت مكتب البريد . . كان مظلما تماما . .

ميدان المدينة . . كان مهجورا . . فالساعة لم تصل بعد إلى الثامنة . لا أثر لسيارة عابرة . وليس هناك مواطن واحد فى الطريق .

قالت غاضبة : يالها من مدينة مهجورة!

واتجهت إلى الناصية التالية ، حيث محل الآيس كريم ، المميز بكأس الجيلاتى الكبيرة ، المرسومة على

لمبات النيون فى واجهته ، وهى تشع ضوءً أحمر على الرصيف أمامه .

وفكرت «هانا» : على الأقل . . مازال المحل فاتحا أبوابه!

عندما أصبحت على قيد مسافة قصيرة من المحل . . شاهدت بابه الزجاجى يفتح فجأة . فانتابها الشعور بالخوف مرة أخرى . وبالرغم من حرارة الجو ، فقد أحست بالبرد الشديد . وارتجفت ركبتاها !

« ماذا يحدث؟ ولماذا أشعر بهذا الإحساس الغريب؟»

نظرت إلى الباب على ضوء النيون الأحمر . . اندفع شخص إلى الخارج . . يتبعه شخص ثان . . ثم ثالث!واتضحت لها وجوههم فى الضوء وقد انعكس عليها الرعب . ولدهشتها عرفت «دانى» فى المقدمة ، يتبعه «ألان» . . ثم «فريد»

كان كل منهم يمسك فى يده كأسا كبيرة من الجيلاتى . . وقد بدوا مسرعين فى الجرى ، وكأنهم راغبون فى الطيران إذا أمكن . . بينما صوت أحذيتهم يقرع أرض الرصيف . .

من داخل المحل ، صدرت صيحات غضب عالية ، تناهت إلى سمع «هانا» ودون أن تدرى . . تحركت إلى جوار الباب !

كان صوت أقدام الأولاد الثلاثة وهم يجرون ، مايزال يصل إليها ، وإن غابوا عن أنظارها . وبينما هى تستدير أحست بشىء يصدمها من الخلف . فأطلقت صرخة عالية ، وهى تسقط بشده على الأرض : آه . . . ههه !

# ١١

سقطت «هانا» بشدة على أرض الرصيف . . وجاءت سقطتها فوق ذراعها وركبتها . .

أحست أنها غير قادرة على أن تتنفس !

وانفجر الألم هائلا فى كل جسدها . .

ماذا حدث ؟

ما هذا الشيء الذى صدمنى ؟

وهى تجاهد لكى تسترد أنفاسها . . رفعت رأسها فى الوقت المناسب ، لترى مستر «هاردر» يمر بها . كان يصيح بكل مايمتلك من قوة . . يطلب من الأولاد أن يتوقفوا . . ويبطء . . جذبت «هانا» نفسها لتقف على قدميها . . كان «هاردر» شديد الغضب فعلا! وقفت منتصبة . . ركبتاها يؤلمانها . . وقلبها يدق بشدة . .

وهى تتابع صاحب محل الأيس كريم بنظراتها . فكرت : ألم يكن من الواجب أن يعتذر لى على الصدمة التى أوقعتنى أرضا !

انحنت على الضوء الصادر من المحل . . لتفحص ركبتيها . . هل أصيبتا بجرح؟ لا . . مجرد خدش صغير . نظفت ملابسها ، ورأت مستر «هاردر» يعود مسرعا إلى محله . . كان رجلا قصيرا . . سمينا رأسه مشتعل بالشعر الأبيض المجعد . . وجهه وردى . . يرتدى مريلة بيضاء تتطاير كلما تحرك . . وقبضتاه مضمومتان إلى جواره . .

وأسرعت «هانا» تختفى وراء شجرة ضخمة . .

بعد ثوان . . وصل إلى سمعها غضب «هاردر» وهو يشكو بصوت مرتفع إلى زوجته : ما الذى حدث لهؤلاء الأولاد؟! أخذوا الأيس كريم ولم يدفعوا ثمنه؟ أليس لهم أباء؟ أليس لديهم أحد يعلمهم الصواب والخطأ !

ولم تسمع «هانا» إجابة زوجته . . كانت تحاول تهدئته . .

تركت «هانا» مستر «هاردر» وصيحاته الغاضبة ، وتسللت من وراء الشجرة . . أسرعت إلى الاتجاه الذى جرى إليه الأولاد !

كان صوت مستر «هاردر» الغاضب ، مايزال يصل إليها ، فأسرعت تجرى هربا .

قفز إلى ذهنها شكل «دانى» وقد ظهر عليه الرعب وهو يهرب . . وصورة «آلان» و «فريد» وراءه ، وصوت أحذيتهم وهى تقرع الأرض فى محاولتهم الفرار . والآن . . هاهى تجرى ، دون أن تعرف لماذا؟! حتى بعدت عن الميدان . وكانت ركبتها اليسرى مازالت تؤلمها ،وهى تعدو وسط الحدائق والمنازل المظلمة . .

وتحوّلت عند الناصية . .

توقفت قليلا عندما رأت الأولاد الثلاثة ، يقفون وراء حائط مرتفع يشبه السور . .

قالت بصوت هامس : هيه . . ياأولاد! ثم أسرعت بالجرى فى اتجاههم . . وعندما اقتربت . . رأتهم يضجون بالضحك ويستمتعون بأكل الأيس كريم !

لم يرها أحد منهم . . فقد كانت تمشى بين ظلال الأشجار فى الجانب الآخر من الطريق . . وتسللت لتقترب أكثر . . محتمية بالظلام . . حتى إذا وصلت إلى نقطة فى مواجهتهم عبر الطريق . . اختفت وراء مجموعة قصيرة من الأشجار المتشابكة !

كان «فريد» و «آلان» . . يدفعان بعضيهما بمرح . إنهما يحتفلان بانتصارهما على صاحب محل . بينما وقف «دانى» وراءهم مستندا على السور يعض الآيس كريم صامتا .

قال «ألان» بصوت عال : كانت لدى «هاردر» مناسبة خاصة اليوم . . الأيس كريم مجانا !

ضحك «فريد» عاليا . . وضرب «ألان» على ظهره !

تحول «آلان» إلى «داني» وقال : لقد كنت خائفا حقيقة . . أليس كذلك . . تصورت أن قلبك سيسقط من الخوف!

قالت «هانا» لنفسها : إن «داني» يتظاهر بالعنف بقصد أن يكون مثلهما !

قال «داني» وهو يرمى ماتبقى من الآيس كريم وراء السور : كان شيئا مثيرا مافعلناه . . ولكن علينا أن نكون حريصين . . ونبتعد عن التجول هناك لبعض الوقت !

صاح «آلان» : لماذا؟ هل سرقنا بنكا . . إنها مجرد قطع من الآيس كريم !

وبدأوا مرة أخرى يتضاحكون ويلعبون بصوت مرتفع !

وفكرة «هانا» : لا . . لا يا أولاد . . أخفضوا أصواتكم !

وازدادت ضحكاتهم وهم يقترحون العودة إلى المحل . . والحصول على المزيد من الآيس كريم . .

وفجأة غمرت الأضواء الشارع . .

استدارت «هانا» . . رأت اثنين من كشافات الضوء الأبيض الساطع تتجه إلى الأولاد . إنها أضواء سيارة!

وفكرت «هانا» . . إنها الشرطة !

# ١٢

توقفت السيارة !

ودفعت «هانا» برأسها من وراء الشجيرات .

نادى السائق على الأولاد : هيه . . ياشباب . .

وأخرج السائق رأسه من نافذة السيارة !

وأدركت «هانا» أنها ليست سيارة الشرطة . . وأطلقت تنهيدة ارتياح . بينما تجمد الأولاد بجوار السور . . وعلى ضوء عامود الإنارة . . رأت «هانا» السائق . . إنه رجل عجوز . . ذو شعر أبيض . . ويرتدى نظارة!

قال فريد : إننا لانفعل شيئا . . نحن نتحدث مع بعضنا فقط !

سألهم الرجل : هل يعرف أحدكم كيف أصل إلى شارع ١١٢ ؟

ضحك «آلان» و «فريد» ضحكات الراحة! بينما استمر «دانى» ينظر إلى الرجل خائفا !

قال «آلان» : الطريق الرئيسى يوصلك إلى شارع ١١٢ .. استمر فى طريقك .. ثم بعد بنايتين استدر إلى اليمين !

شكرهم الرجل .. وواصل سيره !

فجأة قال «آلان» فى دهشة : هيه .. هل تعرفون أين نحن الآن ؟!

ومن مخبئها .. تابعت «هانا» نظراتهم إلى نهاية السور .. حيث رأت صندوقا خشبيا للبريد ، معلقا على سارية ، وقد ظهرت رأسا بجعة محفورة فوق الصندوق ، بينما جناحاها يحتضناه من الجهتين ..

صاح «آلان» وهو يتجه إلى صندوق البريد : إنه منزل «تشيسنى» ..

ومد يديه .. وأمسك جناحى البجعة الخشبية ، وقال : هل تصدقون أن هذا صندوق بريد؟

قال «فريد» ساخرا : لقد صنعها «تشيسنى» بنفسه .. إنه فنان؛ ها !

ضحك «الآن» فى احتقار : وهذا مصدر سعادته وفخره.

قال «دانى» محاولا أن يبدو عنيفا مثلهما : ومن الذى سيرسل إليه خطابا ؟ !

وقف «فريد» وراء «دانى» ، وبدأ يدفعه تجاه الصندوق وهو يقـول : خطرت لى فكرة!!اعـتـرض «دانـى» ولكـن «فريد» دفعه إلى الصندوق قائلا : دعنا نرى مقدار قوتك ؟

تسـاءلت «هانا» : ماذا سيفعلون هذه المرة !

وسمعت «ألان» يأمر «دانى» : هات صندوق البريد !

تريد أن نرى شجاعتك . . لقد أخبرتنا أنك لاتخاف من أى شىء! إننا نتحداك !

تردد «دانى» : حسنا . . إننى . .

عـاود «هانا» هذا الشـعـور بالخوف والتـوجس وراحت تراقب «دانى» وهو يقـتـرب من صندوق البـريد الذى صنعـه «تشـيـسنى» بيـده . . وتوقـعت حـدوث شىء رهيب . . قالت لنفسـهـا : يجب أن أوقـفـهم . . تنفست بعـمق . وخطت خطوة إلى خـارج الأشـجـار . . وفى اللحظة التى استعدت فيـها للنداء عليـهم . . تحول كل شىء إلى سواد . .

صرخت بصوت عال : عم

ماذا حدث ؟

كان أول ماخطر على بالها . أن نور عامود الإضاءة قد انطفأ . .

ولكنها شاهدت دائرتى الجمر الحمراوين ، تلمعان أمامها

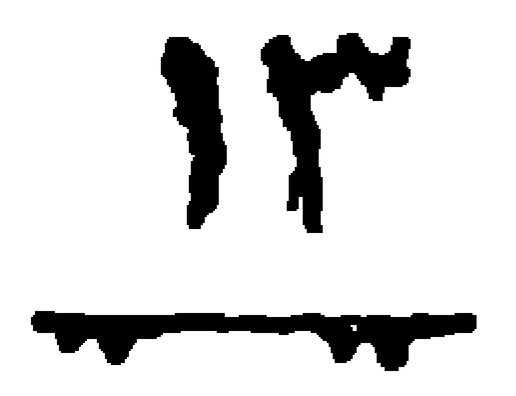
عيون اللهب يحوطها الظلام . .

الظل الغامق يرتفع أمامها ويكاد أن يصل إليها . .

حاولت أن تصرخ . . لكن الظلام التام كتم صوتها !

حاولت أن تجرى . . لكنه أغلق الطريق أمامها . .

وتركزت العينان الحمراوان عليها ، وهما تقتربان منها . . وعندئذ ، أدركت «هانا» أنها وقعت فى قبضة الظل الغامض !!



إنه يهمس : «ها . . . نا» . . . «ها . . . نا»

وهو يقترب منها ، لدرجة أنها تشم رائحة سخونة أنفاسه ، أحذ همسه . يشبه صوت تساقط ورق الشجر الذابل :

«هانا» . . «هانا»

كانت عيناه كقطعتي ياقوت تشتعلان بالنار ، حين شعرت بظله الأسود يلفها بقوة .

توسلت إليه : من فضلك .

ولاحقها الهمس : «هانا» .

عاد الضوء . . فتحت عينيها ثم أغمضتهما . . وحاولت ان تتنفس . .

مازالت الرائحة تملأ رئتيها . . لكن الطريق يلمع بالضوء الآن . .

وغمرتها أضواء سيارة عابرة . .

عندئذ اختفى الظل الغامض ، لقد تلاشى عندما أضاءت السيارة المكان . .

ولكن . . هل سيعود ؟!

عندما مرت السيارة . . جلست «هانا» وراء الشجيرات . . تحاول استرداد أنفاسها . . وعندما رفعت رأسها لتبصر المكان . . كان الأولاد مازالوا متجمعين أمام سور مستر «تشيسني» !

قال «داني» : هيا بنا من هنا !

وقف «آلان» أمامه ليمنعه من الانصراف قائلا : مستحيل . . ليس الآن . . هل نسيت التحدى ؟!

ودفع «فريد» «داني» إلى الصندوق! وقال : أتحداك أن تحضره . . لقد قلت أنك لاترفض التحدى أبدا . . هل تذكر ؟

ضحك «آلان» وقال : عندما يخرج «تشيسني» غدا . . سيتصور أن بجعته قد طارت !

اعترض «داني» : انتظر! . . إنها فكرة سيئة !

صاح «آلان» : لا . . إنها فكرة رائعة . . «تشيسني» حين تثيره . سيكرهه من كل الناس !

هيا . . هيا . . احضر الصندوق !

ضحك «فريد» وقال : انه جبان . . كتكوت . .

صرخ «داني» بغضب . إنني لست كتكوتا !

«آلان» : حسنا . . اثبت ذلك!

وجذب يدي «داني» ودفعهما إلى جناحي البجعة !

همست «هانا» لنفسها : لاتفعل ذلك يا «داني» . . أرجوك . . لاتفعل!

وعلى ضوء عمود الإنارة . . رأت «هانا» «داني» وهو يقفز ويمسك بالجناحين .

وزمجر بصوت عالٍ . . وهو يجذب . . ويجذب! لكن البجعة لا تتحرك !

أمسكها من أسفل الصندوق . . وأخذ يجذب مرة أخرى !

قال لصديقيه : إنها ملتصقة جدا . . لا أعرف إذا كنت قادرا على خلعها أم لا !

شجعه «ألان» : حاول مرة أخرى !

وضع «فريد» يديه على يدي «داني» وقال : سنساعدك !

وقال «ألان» مشجعا : هيا نجذب جميعا . .

وصاح صوت خشن . . غاضب : لن أفعل ذلك لو كنت مكانكم !

نظروا خلفهم . .

كان مستر «تشيسني» يحملق فيهم وهو يقف عند بداية الممر . . وقد عقد جبينه على نظرة غضب وحشية !

# ١٤

قبض مستر «تشيسنى» على كتف «دانى» ، وجذبه بعيدا عن الصندوق . . وكان «دانى» ممسكا بجناح البجعة الخشبى . . فلما دفعه بعيدا ، سقط منه الجناح على الأرض!

اتسعت عينا الرجل من الغضب وهو يصرخ : أيها الخنافس . . أنتم . . أنتم . .

وزمجر «دانى» . وجذب نفسه من يدى الرجل . . وبدون أن ينطق واحدا منهم ، اندفع الثلاثة يجرون إلى قلب الطريق المظلم . . بينما تتعالى أصوات قرع أحذيتهم على أرض الرصيف . .

صاح الرجل وراءهم : سوف أتذكركم . . لن أنساكم . . وعندما أراكم مرة أخرى . . ستكون معى البندقية !

وانحنى مستر«تشيسنى» . التقط جناح البجعة الخشبى . . أخذ يتفحصها ، ويهز رأسه غاضبا!

وهنا بدأت «هانا» هى الأخرى تجرى . . تحتمى فى ظلال الأشجار . . وتتجه إلى حيث هرب الأولاد!

رأتهم يستديرون عند الناصية . . تبعتهم عبر الميدان الذى مازال خاليا ومظلما . . كانت «كافيتريا هاردر للأيس كريم» قد أغلقت أبوابها . .

عند منتصف البناية الثانية . . رأت «آلان» و «فريد» مستلقيين تحت شجرة ضخمة ، وعيناهما شاخصتان نحو السماء . . بينما ارتكز «دانى» على جذع الشجرة الضخم ، وهو يلهث بشدة . . ولم يستطع «فريد» و«آلان» التوقف عن الضحك . .

صاح «فريد» : هل رأيت شكله عندما سقط جناح البجعة . . كادت عيناه تخرجان من مكانهما !

لم يشترك معهما «دانى» فى الضحك ، وأخذ يدلك كتفه اليمنى بيده اليسرى وقال : لقد حطم كتفى عندما قبض عليه !

اقترح «آلان» : يجب أن تشكوه فى المحكمة !

وضحك مع «فريد» . . وصفق كل منهما يده فى يد الآخر !

قال «دانى» وهو مازال يدلك كتفه : لا . . لقد آلمنى فعلا . . عندما أطاح بى بعيداً . .

هز «فريد» رأسه وقال : ياله من رجل كريه . . يجب أن ننتقم منه !

«دانى» : يجب أن نبتعد عنه . . لقد سمعتم ماقاله عن البندقية !

قال «آلان» باحتقار وهو يرفع الحشائش عن ملابسه : طبعا . . هل تصدقه . . رجل البريد المحترم يصيب الأولاد الأبرياء بنيران بندقيته . . مستحيل . . إنه يحاول أن يخيفنا !

صاح «فريد» : إن «دانى» خائف . . أنت خائف من هذا الرجل العجوز ؟!!

قال «دانى» بغضب : لست أدرى . . إن الرجل العجوز قد فقد اتزانه تماما من الغضب . . ربما يطلق النيران دفاعا عن صندوقه الثمين !

وقف «فريد» وهو يقول : مارأيكم فى أن نزيد غضبه قليلا! أن نلقنه درسا . . أن نعلمه ألا يؤذى الصغار الأبرياء!

قال «آلان» : موافق . . لقد تعدى على «دانى» ، وليس من حقه أن يقبض عليه هكذا !

قال «دانى» وهو يلوح بيده : لقد تأخرت كثيرا عن موعدى . . إلى اللقاء !

«فريد» : إلى اللقاء . . على الأقل حصلت على «أيس كريم» اليوم بالمجان !

ابتعد «دانى» بسرعة . . واستمر «آلان» و «فريد» فى الضحك واللعب !

وفكرت «هانا» : «آيس كريم» بالمجان ! . . هؤلاء الاثنان يبحثان عن المتاعب حقا !

جرت وراء «دانى» . . يجب أن تتحدث إليه . . هتفت : هيه !

استدار خلفه . نظر إليها فى دهشة : «هانا» . . ماذا تفعلين هنا ؟

قالت معترفة : كنت وراءك . . منذ حادث محل «الآيس كريم» !

قال مستنكرا : هل رأيت كل شىء ؟

قالت : نعم . . لماذا تتجول مع هؤلاء الأولاد ؟

قال غاضبا وهو يتفادى نظراتها : إنهما طيبان . . لا بأس بهما !

قالت : سوف يقعان فى مشكلة ضخمة يوما . . ما !

هز كتفيه قائلا : لا أظن . . إنهما يتظاهران بالعنف . .

قالت : ولكنهما سرقا «الآيس كريم» . .

ثم قـررت أن تتـوقف عن التـدخل . . وسـارا فى صمت . . ورأت «هانا» الهلال يختفى فى السماء وراء سحابة سوداء . . حين اشتد ظلام الطريق . . واهتزت أوراق الشجر ، وهى تصدر همسا فى كل مكان . . فجأة تذكرت «هانا» ، أنها نسيت خلال كل هذه الأحداث ما وقع فى مطبخ بيته !

قالت له : لقد ذهبت إلى منزلكم الليلة . . قبل أن أذهب إلى المدينة !

توقف «دانى» . . ونظر إليها . . أخذ يتفحصها وقال : هييه !

«هانا» : فكرت أنه يمكنك الذهاب معى إلى المدينة ، وكانت والدتك هناك ! فى المطبخ !

استمر فى النظر إليها ، وكأنه يحاول قراءة أفكارها . .

قالت : لقد طرقت الباب عدة مرات . . وكانت والدتك تقف عند المنضدة ، وظهرها فى اتجاهى لكنها حتى لم تستدر إلى !

لم يرد «دانى» ، وإنما نظر إلى أرض الرصيف ، ووضع يديه فى جيوبه ، وأخذ يمشى مرة أخرى !

واصلت «هانا» : لقد كان شيئا غريبا . . طرقت الباب

كثيرا ، وبصوت مرتفع . . ولكن . . كان الأمر يبدو كما لو كانت والدتك فى عالم آخر . . أو مايشبه ذلك . . إنها حتى لم تنظر وراءها !

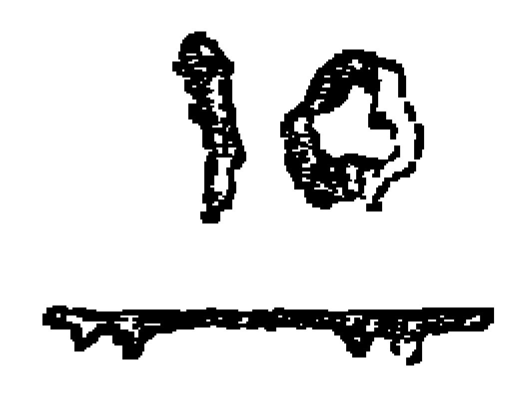
ها هما الآن أمام بيت كل منهما . مصباح صغير يضيىء الفناء الأمامى أمام بيت «هانا» أما منزل «دانى» فقد كان غارقا فى الظلام . . وشعرت بجفاف فى حلقها . . كانت تتمنى أن تسأل «دانى» السؤال الحقيقى الذى يشغل تفكيرها : هل أنت شبح؟ وهل أمك شبح أيضا ؟

هذا هو سؤالها الحقيقى ، الذى يدور فى عقلها . . ولكنه كان تفكيرا غبيا . . جنونيا !

كيف يمكن أن تسأل شخصا إذا كان حقيقيا أم لا؟ إذا كان حيا أم لا ؟

سألته بهدوء : «دانى» . . لماذا لم ترد أمك على طرق الباب؟ !!

وقف عند أسفل الممر . . وقد ضاقت عيناه . . ولمع وجهه مخيفا فى الضوء الأصفر الباهت المنبعث من المصباح الصغير . . تردد قليلا . . ثم قال أخيرا: أظن أنه يجب أن أخبرك بكل شىء : أخبرك بالحقيقة !



انحنى «داني» مقتربا من «هانا» فلاحظت أن خصلات من شعره الأحمر تلتصق بجبينه بفعل العرق وأن عينيه تلمعان وهو ينظر إليها .

قال : هناك سبب هام وراء عدم رد أمي على طرقات الباب .

قالت «هانا» لنفسها :طبعا . . لأنها شبح . .

وشعرت برعشة فى ظهرها . . كثيار من الخوف . . ابتلعت ريقها بصعوبة . . وسألت نفسها : هل أنا خائفة من داني؟ نعم . . قليلا !

قال «داني» : اسمعي . .

ثم تردد قليلا . . حاول أن يهدئ من عصبيته . . ثم قال :

- اسمعي . . إن أمي صماء !

وشرح «داني» : لقد أصيبت بعدوى فى الأذن الداخلية . . فى أذنيها الاثنتين . . وذلك منذ سنتين . . وقد

حاول الأطباء علاجها . . ولكن العدوى تمكنت منهما .
وتصور الأطباء أنهم يمكنهم إنقاذ أذن واحدة على الأقل . .
لكنهم فشلوا . . وأصبحت عاجزة تماما عن السمع !

تمتمت «هانا» : تقصد . . أنت . .

نظر «دانى» إلى الأرض وقال : لهذا لم تسمع الطرق . . إنها لاتسمع شيئا بالمرة !

«هانا» : ياه . . إننى آسفة . .

استدار «دانى» إلى منزله وقال : إن أمى لاتحب أن يعرف أحد إنها صماء . . وهى تعتقد أن الناس يشعرون بالشفقة عندما يعرفون . . وهى تكره أن يشفق أحد عليها . . ولأنها تستطيع قراءة الشفاه بكل دقة . . كثيرا ماتخدع الناس . . فلا يعرفون أنها صماء !

«هانا» : حسنا . . لن أقول شيئا . . أقصد لن أخبر أحدا !

اتجهت إلى الممر الذى يوصل إلى منزلها . . وهتف «دانى» : أراك غدا !

ومضت وهى تفكر فيما قاله ! وفكرت أن تحييه بيدها . . لكنه كان قد اختفى . .

استدارت إلى الباب الخلفى . . وهى تفكر فى أن كل ظنونها حول الأشباح كانت خطأ كبيرا !

كما حذرها أبواها من أن خيالاتها سوف تذهب بعقلها . . ربما حدث ذلك فعلا . .

وسمعت صوت حذائها وهي تسير على الحشائش ، ذاهبة إلى حيث الباب الخلفى .

كان ضوء الشعلة الصغيرة يرسل بصيصاً ضئيلا من الضوء فوق الدَّرَج . وها هي قد وصلت تقريبا إلى الباب ، عندما ظهر الشخص الغامض . . في شكل الظل الأسود . . وعيناه الحمراوان تلمعان مثل جمر النار . كان واقفا عكس شعاع الضوء ، يسد أمامها الطريق! مشيرا بأصبعه الرفيعة ، مهددا : «هانا» . . ابتعدى عما تفعلين .

# ١٦

سقطت «هانا» فى قبضة الرعب . !

تصورت أنها ترى ظلا لشيطان قد كشَّر عن أنيابه ، يخـــرج من وسط الظلام الذى يخـــيم على المدخل الخلفى . .

- «هانا» . . ابتعدى بعيدا . . بعيدا عن «دانى» !

- «هانا» . . استمعى إلى تهديدى . .

كان همسا جافا مرعبا . .

همس الموت .

مازالت الإصبع السوداء القوية ، التى تحددها الأضواء الضعيفة للمصباح الصغير - تشير إليها مهددة مرة أخرى!

وانزلق الشبح ليقترب منها . .

إنه يقترب أكثر . . فأكثر . .

وهنا فـتح والدها باب المطبخ ، ليندفع منه الضـوء

فيغمر المدخل . قال : «هانا» . . أهذه أنت؟ ماذا يحدث هنا ؟

وقف في الضوء . . وقد بدا عليه الاهتمام ، وعيناه تجوبان الظلام من خلف نظارته المربعة !

اختنق صوت هانا في حلقها ، وهي تقول : أبي . انظر هناك . . هاهو . . هاهو . .

وأشارت «هانا» إلى الهواء !!

أشارت إلى منطقة الضوء الصادرة عن باب المطبخ !

أشارت إلى لا شيء !

اختفى الظل الأسود مرة أخرى !

وسقط عقلها في أسْرِ الحيرة .

شعرت بالدوار . . والقلق . . وهي تتجاوز والدها مسرعة إلى داخل المنزل .

أخبرت والديها بالشبح ذي العيون الحمراء ، وكيف أنه يزرع الخوف في قلبها .

وراح والدها بكل دقة يفتش الفناء الخلفي ، ودار بالكشاف الضوئي في يده على الحشائش . . لم يجد أي

آثار لأقدام فى الأرض المبتلة الناعمة . . ولا أثر لأى دخيل !

حدقت أم «هانا» فى وجه ابنتها بشدة . . وأخذت تتفحصها بقلق ، وكأنها تبحث عن إجابات فى عيونها . .

قالت «هانا» غاضبة : أنا . . أنا لست مجنونة !

احمر وجه مسز «فيرتشايلد» . وأجابت برقة : إننى أعرف ذلك !

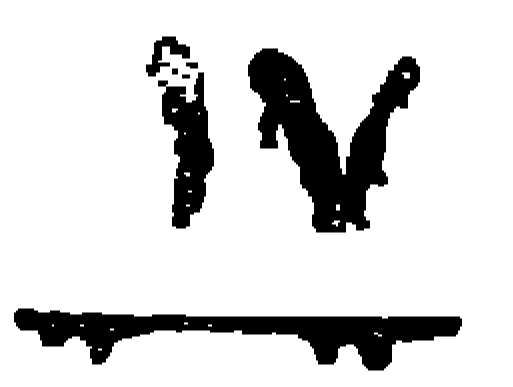
قال أبوها : هل اتصل بالشرطة؟ لم أجد شيئا فى الخارج !

قالت «هانا» بصوت جاف وهى تتحرك نحو الباب : سوف أذهب للنوم . . إننى أشعر بالتعب !

وأحست بأن ساقيها لاتقويان على حملها ، وهى تغادر البهو بسرعة ، متجهة إلى حجرتها . .

تنهدت بقلق وهى تفتح الباب . .

وفوجئت بالظل الأسود ينتظرها بجوار فراشها !!



صرخت «هانا» . وبدأت فى التراجع إلى الخلف !

لكن . . بمجرد أن وصل ضوء البهو إلى داخل غرفة نومها . . أدركت أن ما رأته لم يكن الشبح الأسود ، الذى تصورته وإنما كان الثوب الأسود ذا الأكمام الطويلة الذى علقته فى الصباح على شماعة بجانب السرير !

قبضت «هانا» على جانبى الباب . . وهى لاتعرف : هل تضحك أم تصرخ . . لكنها صاحت بصوت مرتفع :

- إنها من ليلة !

أضاءت نور الحجرة ، وأغلقت الباب ، ورفعت الثوب من فوق الشماعة . . ثم خلعت ثيابها بسرعة ، وارتدت ثوبا للنوم . واندفعت إلى فراشها تحت الأغطية . كان جسمها كله يرتعش بقوة ! وكانت فى شوق شديد إلى النوم العميق .

غير أنها لم تستطع أن تمنع عقلها من استرجاع كل

يحدث . . ولم تستطع أن توقف الصور المرعبة التى تلعب برأسها مرة . . ومرات . .

تسللت ظلال فروع الشجر وأغصانها وهى تهتز . . من الفناء الخارجى إلى داخل حجرتها . .

عادة . . كانت تتصورها تتراقص سعيدة على الجدران . لكنها كانت مخيفة هذه الليلة . فهى تذكرها بالشبح الذى يهددها . وينادى باسمها !

حاولت أن تفكر فى «دانى» بدلاً من ذلك غير أن الأفكار كانت أشد رعبا .

إن «دانى» فى الحقيقة شبح !

وترددت الجملة فى عقلها مرات ومرات !

لابد وأنه يكذب فيما قاله عن أمه . . لقد اخترع قصة الصمم الذى أصاب أمه ، لأنه لايريد أن نكتشف أن أمه شبح ! أيضاً !

أسئلة . . أسئلة . .

أسئلة لاتجد لها إجابة !

«إذا كان «دانى» شبحا . . فماذا يفعل هنا؟! ولماذا انتقل ليقيم بجوارنا؟ ! ولماذا يتجول مع «آلان» و «فريد»؟ وهل هما شبحان كذلك ؟! وهل هذا هو السبب فى أننى

لم أرهم من قبل؟! هل كلهم أشباح ؟! » وأغمضت عينيها .. فى محاولة لطرد الأسئلة من عقلها .. لكنها لم تستطع التوقف عن التفكير فى «دانى» .. وفى الشبح الأسود !

«لماذا طلب منى هذا الظل الغامض أن أبتعد عن «دانى» ؟ هل يحاول أن يمنعنى من اكتشاف الحقيقة .. حقيقة أنه شبح ؟ !!» .

أخيرا .. تغلب عليها النوم .. ولكن حتى فى نومها .. هاجمتها الأفكار المرعبة !!

تبعها الظل الأسود الغامض فى أحلامها .. كانت تقف فى كهف رمادى .. تلتمع فيه النيران بعيدا ، عند فتحة الكهف . بينما عينا الظل الأسود ، الحمراوان ، تلمعان أكثر من لهب النار ، والشبح يتحرك مقتربا منها .. أكثر .. فأكثر ! لدرجة تكاد معها أن تلمسه . وهكذا وصل إليها بذراعيه الهزيلتين .. ثم مزق نفسه إلى قطع متناثرة ! عندئذ ظهر وجهه تحت الضوء .. وإذا بها ، ترى «دانى» تحت السواد !

وراح «دانى» ينظر إليها بعينين حمراوين كالجمر .

توشكان أن تحرقها . حتى استيقظت وهى تجاهد لتلقف أنفاسها . .

فكرت وهى تشاهد من النافذة ميلاد الفجر الرمادى :
لا . . لا . . «دانى» ليس هو المخلوق الغامض . .

مستحيل!!

إنه ليس «دانى» . .

لايمكن أن يكون هو . . إنه حلم لا معنى له . .

وجلست «هانا» . . ثياب نومها غارقة فى العرق . . والهواء فى الحجرة ثقيل رطب . . رمت الأغطية . . وهبطت بقدميها إلى الأرض . لقد عرفت شيئا واحدا بعد هذه الليلة الطويلة ، ذات الأحلام الرهيبة . يجب أن تتحدث إلى «دانى» ، لايمكن أن تقضى مثل هذه الليلة مرة أخرى . . يجب أن تعرف الحقيقة !!

فى الصباح التالى . . وبعد تناول الفطور . . رأته يلعب الكرة فى الفناء الخارجى . . فتحت باب المطبخ . . وصفقته وراءها بشدة وبدأت تجرى متجهة إليه !

صاحت تناديه . . «دانى» . . هل أنت شبح؟ !!



نظر إليها «داني» بحدة . . ثم قذف كرة القدم ذات اللونين الأسود والأبيض إلى حائط «الجراج» . . كان يرتدي ملابس البحرية الزرقاء ، ويضع على رأسه كابا من اللونين الأزرق والأحمر . .

توقفت «هانا» على بعد خطوات منه . . قالت وهي تلهث : هل أنت شبح ؟ !

قطب جبينه . . نظر إليها . . ركل الكرة بقدمه وقال : أه . . طبعا !

قالت بإصرار ، وقدتزايدت ضربات قلبها : لا . . أريد أن أعرف الحقيقة !

قفزت الكرة عاليا . . تلقفها على صدره . . وسألها : ماذا تقولين ؟!

فكرت «هانا» : إنه ينظر إليّ . . وكأنني مجنونة !

ابتلعت لعابها بصعوبة ، وقالت : لاتهتم . . هل يمكنني اللعب معك ؟!

قال وهو يركل الكرة : طبعا . . كيف حالك اليوم . . هل أنت بخير ؟

«هانا» : أظن ذلك !

مرر إليها الكرة برقة . . وقال : كان يوما صعبا . . أقصد الليلة الماضية عند مستر «تشيسنى» !

وصلت الكرة إلى «هانا» . . ركلتها فى اتجاهه- إنها رياضية ممتازة لكنها اليوم تنتعل حذاء مفتوحا ، لايصلح لكرة القدم . قالت : لقد شعرت فعلا بالخوف! خاصة عندما رأيت السيارة قادمة ، واعتقدت أنها عربة الشرطة!

أعاد إليها الكرة برأسه وقال : خوف بسيط !

سألته : هل يذهب «فريد» و «آلان» إلى نفس المدرسة التى نذهب إليها ؟ !

«دانى» : نعم . . وفى نفس السنة الدراسية معى . !

أعادت إليه الكرة . . قالت : الغريب أننى لم أرهم أبدا هناك !

نظر إليها مستنكرا وقال : أليس غريبا أنهما أيضا لم يشاهدك هناك ؟ !

ضحكت «هانا» : إنه لايجيب أبدا إجابات مباشرة . . وأعتقد أن أسئلتى تثير أعصابه . .

إنه يعرف أننى بدأت أتعرف على حقيقته !» .

دانى : يريد «آلان» و فريد» العودة إلى «تشيسنى»!

«هانا» : إيه ماذا يريدان ؟

«دانى» : يريدان العودة إليه الليلة . . لينتقما مما فعله لبث الخوف فى قلوبنا . والآلام التى لحقت بكتفى !

قالت محذرة : إنهما يبحثان عن المتاعب !

هز كتفيه وقال : لاشىء أخر يمكن أن نفعله فى هذه المدينة!

وتدحرجت الكرة بينهما . .

قالا فى صوت واحد : أنا سأحضرها !

وتبع الاثنان الكرة . . وصل إليها «دانى» أولا . . حاول أن يركلها بعيدا عنها . . لكنه تعثر بها . . وسقط على الحشائش . . ضحكت «هانا» وقفزت فوقه لتصل إلى الكرة ، فركلتها حيث اصطدمت بحائط الجراج ، ثم عادت إليه ، وعلى شفتيها ابتسامة انتصار . . قالت : أحرزت هدفا . . واحد - صفر !

جلس ببطء . . وقد تناثرت الحشائش على ملابسه . . ومد يده إليها : ساعدينى لأقف !

مدت يدها لتجذبه . وإذا بيدها تمر من خلاله !!

# ١٩

أطلق الاثنان الصرخات .

«داني» : هيا . . تعالى . . ساعديني !

دق قلبها . . حاولت الإمساك به مرة أخرى! لكن . . وللمرة الثانية مرت يدها من خلال جسمه !

صرخ «داني» . . اتسعت عيناه . . نظر إليها بشدة . وهو يقفز واقفا!

وضعت «هانا» يديها على خديها . . وتراجعت خطوة مبتعدة عنه ، وقالت بهدوء : لقد كنت أعرف !

استمر يحملق فيها ، وقد امتلأ وجهه بالحيرة : تعرفين؟ تعرفين ماذا؟ ماذا يحدث يا «هانا» ؟ !

قالت «هانا» وهي تشعر بالبرودة تجتاح كل جسمها ، بالرغم من حرارة الشمس : كفى تظاهرا . . إنني أعرف الحقيقة . . أنت شبح !

- هيه !! شبح؟ غير مصدقاً لما تقول . ورفع الكاب عن رأسه وحك شعره . . وظل فترة يحملق فيها !

تكرر بصوت مرتعد : إنك شبح !

صرخ : أنا؟ هل أنت مجنونة؟ إننى لست شبحا !
وبدون إنذار . . تقدم منها . . ودفع يده إلى صدرها !
صرخت . . عندما مرت يده من جسمها !
لم تشعر بشىء . . وكأنها لم تكن موجودة !
صرخ «دانى» وجذب يده بسرعة . . وكأنها تحترق . .
وابتلع ريقه بصعوبة . . وظهر عليه الرعب الشديد! وأخذ يتمتم : أنت . . !

حاولت «هانا» أن تجيب . . ولكن الكلمات احتبست فى حلقها !

وألقى عليها نظرة رُعب أخيرة . . ثم اندفع يجرى بكل قوته إلى منزله !

نظرت إليه بيأس ، حتى اختفى داخل منزله . وصفق الباب وراءه بشدة !

أصابها دوار . انطلقت تجرى إلى بيتها . ازداد الدوار .
الأرض تبدو وكأنها تنزلق تحتها . . والسماء ترتعش .
ثم تصدر ضوءا يعمى العيون . . وتأرجح منزلها وتمايل . .
قالت بصوت مرتفع : «دانى» ليس شبحا . . لقد عرفت الحقيقة أخيرا . . ليس «دانى» هو الشبح . . إنما أنا !!



وصلت «هانا» إلى الباب الخلفى . . ثم ترددت :

«لايمكن أن أدخل الآن . . يجب أن أفكر !

قد أقوم بجولة أو بأى شىء مثل هذا»

أغمضت عينيها تحاول أن تسيطر على الدوار الذى أصابها . . عندما فتحتهما . . كان كل شىء يبرق أمامها . . بريقا لايمكن تحمله !

هبطت بهدوء من السلم الخلفى . . واتجهت إلى الفناء الأمامى . . ومازالت رأسها تدور :

«إننى شبح . ! »

« لم أعد إنسانة حقيقية !»

«إننى شبح . ! »

واخترقت أفكارها المشوشة أصوات تقترب .

اختفت عن الأنظار وراء شجرة السنديان الضخمة . . وبدأت تسترق السمع .

وصلها صوت مسز «كويلتى» : إنه حقا منزل جميل . .

ردت عليها سيدة أخرى لم تتعرف «هانا» على صوتها . . قالت : حضر ابن عمى من «ديترويت» فى الأسبوع الماضى . . وألقى عليه نظرة !

نظرت «هانا» بحرص من وراء الشجرة . . رأت سيدة رفيعة ، هزيلة المنظر . . ترتدى ثوبا أصفر اللون . . تقف مع مسز «كويلتى» فى منتصف الممر . . وهما تبديان إعجابهما بمنزلها !

عادت تختفى خلف الشجرة . . حتى لاتقع عليها أنظارهما !

وسألت مسز «كويلتى» : هل أعجب المنزل ابن عمك؟

قالت : إنه صغير جدا!!

مسز «كُويلتى» : ياللأسف! إننى أكره رؤية منزل مهجور فى منطقتنا !

فكرت «هانا» فى غضب : إنه ليس خاليا . . إننى أعيش فيه . . كل عائلتى تعيش فيه . . أليس كذلك ؟

وسألت السيدة : منذ متى وهو مهجور ؟ !

أجابت مسز «كويلتى» : منذ أن أعيد بناؤه - كما تعرفين- بعد ذلك الحريق الرهيب . . أعتقد منذ خمس سنوات !

الصديقة : حريق؟ لقد كان ذلك قبل أن أنتقل للإقامة هنا! هل احترق المنزل كله؟!!

مسز «كويلتى» : عن آخره . . كان الحريق رهيبا . . مأساة قاسية . . وقعت الأسرة كلها فى براثن النيران . . أسرة جميلة . . فتاة شابة ، وطفلان . . كلهم ماتوا تلك الليلة !

قبضت «هانا» على جذع الشجرة . . حتى لاتسقط : الحلم . . لم يكن حلما . . كانت نارا حقيقية . . إننى متُّ فعلا فى هذه الليلة !

انهمرت الدموع على وجه «هانا» . . وشعرت بقدميها تخذلانها . . ترتعشان . . مالت على الجذع الخشن! وراحت تواصل الإصغاء .

الجارة : كيف حدث الحريق؟ هل عرفوا من أين بدأ ؟

مسز «كويلتى» : نعم . . كان الصغيران يقيمان معسكرا فى الفناء الداخلى . . وأشعلا النيران كما يحدث فى كل المخيمات . . وعندما دخلا إلى المنزل ، لم

يطفئا النيران تماما . . وأثناء استغراق الأسرة فى النوم . . امتدت النيران . . واشتعلت بسرعة فى البيت كله !!

ورأت «هانا» السيدتين ترقبان المنزل من بعيد . . وتهزان رأسيهما فى أسف !

مسز «كويلتى» : انهار المنزل تماما . . ثم أعيد بناؤه . . ولكن أحدا لم يجرؤ على الإقامة فيه ، ومرت خمس سنوات كاملة . . هل تتصورين ذلك ؟ !

تركت «هانا» دموعها تنهمر على وجهها . . وتركت أفكارها الحزينة تتواصل : إننى ميتة منذ خمس سنوات . . ولهذا السبب لم أعرف «دانى» ولا أصدقاءه . . لم يعد ذلك غريبا . .

وليس غريبا أيضا أننى لم أتلق خطابات من «چينى» ولم أسمع شيئا عن أصدقائى . .

لقد مت منذ خمس سنوات !

الآن . . هى تعرف لماذا يبدو الزمن أحيانا وكأنه قد توقف . . وأحيانا أخرى يمر بسرعة وكأنه يطير . .

الأشباح تأتى وتذهب . . أحيانا أكون جسما صلبا . . يركب الدراجة ويركل الكرة . . وأحيانا أصبح كالدخان . . تمر خلالى الأيدى بسهولة !

راقبت «هانا» السيدتين ، وهما تغادران المكان ، حتى اختفتا بعيدا . .

وتعلقت بجذع الشجرة ، ولم يبد عليها أنها تود أن تتحرك !

أصبحت الأمور الآن واضحة أمامها !

الحلم . . والوحدة . . والشعور بأن هناك شيئا غير طبيعى !

فجأة . . جذبت نفسها من الشجرة وتساءلت : ولكن . . أمى . . وأبى . . والتوءم هل يعرفون؟ هل يعرفون أننا جميعا أشباح ؟

صرخت وهى تعدو إلى البيت : أمى . . أمى . .

واندفعت داخل المنزل . . عبرت البهو إلى المطبخ وهى تصيح . . أمى . . أمى . . أين أنت؟ «بيل»؟ «هيرب» ؟

الصمت الكامل . .

لا أحد هناك . .

لقد ذهبوا جميعا . . . .

# ٢١

صـــاحـت «هانا» بكل قـــوتـهـــا : أمى . . «بيل» . . «هيرب» . . أين أنتم؟ !

هل ذهبوا إلى الأبد ؟

فكرت بحسرة : هل نحن جميعا أشباح؟ الجميع !! والآن تركونى هنا وحدى ؟!!

خفق قلبها . . ودارت بنظراتها فى المطبخ . .

كان عاريا . . خاليا تماما . !

أين علب «الفـشـار» الكثـيـرة ، الموجـودة دائمـا على الرف؟ وأين لعب الأطفال فوق الثلاجة .؟ غير موجودة .! أيضا لا ستائر على النوافذ . . ولا ساعة على الحائط . . ولا منضدة مطبخ . .

ونادت بيأس : أين أنتم ؟!

واندفعت إلى بقية المنزل . . كله فارغ . . خال تماما !

لا مـــلابـس ، لا أثاث . . لا أنوار ، ولا لوحـــات على

الحـــائط ، أو كـتب على الأرفف ، ذهبت . . كل شىء ذهب . .

«لقد تركونى هنا . . شبح . . شبح يعيش وحده !»

قالت بصوت مرتفع : يجب أن أتصل بأحد . . أن أكلم أى شخص ! بحثت بجنون عن تليفون . . حتى وجدت واحدا . . لونه أحمر . . معلقا على حائط المطبخ الخالى !

أتصل بمن؟ من ؟

لا أحد . .

إننى ميتة !

إننى ميتة منذ خمس سنوات !

أمسكت بسماعة التليفون ووضعتها على أذنها . .

سكون . . كان التليفون ميتا . . أيضا!

بصرخة يائسة . . تركت «هانا» التليفون يسقط إلى الأرض . . قفز قلبها . . انهمرت الدموع مرة أخرى على خديها . . ورمت بنفسها على الأرض الخالية !

أخذت تبكى فى صمت . . ثم دفنت رأسها بين يديها . . وتركت الظلام يخيم عليها !

* * *

عندما فتحت عينيها . . كان الظلام مازال سائدا !

جذبت نفسها لتقف ، غير متأكدة لأول وهلة ، أين تكون . إنها واقعة فى براثن الرعشة والتوتر .

رفعت عينيها إلى نافذة المطبخ . فى الخارج ، كانت السماء زرقاء- سوداء !

الليل !

الزمن يأتى ويذهب ، عندما تكون شبحا .

وفهمت «هانا» الآن لماذا كانت تشعر بأن الصيف قصير . وأنه لاينتهى فى نفس الوقت . . ومدت يديها إلى السقف ثم خرجت من المطبخ !

صاحت : ألا يوجد أحد بالمنزل ؟

لم تكن الآن مندهشة من الصمت- إنه الإجابة الوحيدة على سؤالها !

لقد ذهبت أسرتها !

ولكن . . أين ؟

عندما بدأت تسير فى بهو منزلها المظلم الخالى ، متجهة إلى الباب الأمامى . . أتاها مرة أخرى هذا الشعور بالتوقع . . توقع حدوث أمر رهيب !

الآن ؟ الليلة ؟

وقفت عند الباب الخارجى . . وتسللت برأسها عبر الباب السلكى . . هيه !!

كان «دانى» يركب دراجته ، ويقودها ببطء عبر الممر!

بسرعة . . جذبت «هانا» الباب . . وجرت إلى الخارج : هيه . . «دانى» !

أوقف دراجته . . ونظر إليها !

وجرت عبر فنائها متجهة إليه . . «دانى» . . انتظر !

ملأ تعبير الخوف وجهه . . ورفع يديه وكأنه يحمى نفسه : لا . . من فضلك !

- «دانى» . . ؟ !!

صرخ وصوته يرتجف من الرعب : ابتعدى . . من فضلك . . اذهبى بعيدا !

وقبض على مقود دراجته . . وبدأ يقودها بجنون !

قفزت «هانا» إلى الخلف ، متألمة . وضعت يديها على فمها كالميكروفون . . وصاحت به : «دانى» لاتخف منى «دانى» من فضلك! لاتخف !

انحنى على مقود دراجته . . وزاد من سرعته . . وابتعد دون أن ينظر خلفه !

وأطلقت «هانا» صيحة تأثر وألم !

وبمجرد أن اختفى وراء المبنى . . عاودها الشعور بتوقع الخطر . . فكرت : إننى أعرف إلى أين يذهب! سيقابل «فريد» و «آلان» ، ويذهبون جميعاً الى منزل مستر «تشيسنى» ، سيأخذون بثأرهم منه . وسوف يحدث شيء شديد الخطورة والسوء .

سأذهب أنا أيضا إلى هناك !

وأسرعت إلى الجراج لإحضار دراجتها !

رأت «هانا» صندوق البريد ، وقد أعاد مستر «تشيسنى» إصلاحه . . وعاد إلى مكانه الصحيح - وهذا هو جناح البجعة فى موقعه الأصلى !

اختفت وراء نفس مجموعة الأشجار المتشابكة القصيرة ، التى وقفت وراءها بالأمس ، رأت الأولاد الثلاثة عبر الطريق ، وهم يتوقفون عند حافة فناء المنزل ، الذى يختفى وراء السور المرتفع !

وعلى الضوء الباهت المنبعث من عمود الإنارة . .

رأتهم «هانا» وهم يضحكون . . ويتبادلون النكات . . ثم «فريد» يدفع «دانى» إلى الصندوق !

رفعت «هانا» رأسها لتنظر من وراء السور إلى منزل مستر «تشيسنى» رأت ضوءاً برتقاليا يشع من حجرة المعيشة إلى النافذة . . أما بقية المنزل ، فقد كان غارقا فى الظلام . . ولم تستطع أن تعرف ما إذا كان الرجل بالمنزل أم لا؟ فقد كانت عربته الكبيرة القديمة . . غير موجودة على الممر !

انكمشت «هانا» وراء الشجيرات . . وهبت نسمات خفيفة ، حركت الأغصان!

راقبت «دانى» وهو يكافح ليجذب صندوق البريد . . بينما «فريد» و «آلان» وراءه يشجعانه . .

وأمسك ««دانى» بالجناحين . . وأخذ يجذبهما . . ضربه «فريد» على ظهره وقال : بشدة! بشدة . .

ظلت «هانا» تنظر إلى المنزل بعصبية . . كانت أصوات الأولاد مرتفعة . . عالية . . ما الذى يجعلهم متأكدين من أن الرجل ليس بالمنزل ؟ !

لماذا هم متأكدون من أنه لن ينفذ تهديده ، ويأتى إليهم ببندقيته؟ !

ارتعدت «هانًا» شعرت بالعرق يتصبب من جبينها . .

راحت تراقب «دانى» وهو يتعلق بالصندوق بشدة .
كان يجذبه بعنف ليخلعه من أحد أركانه .

بدأ «دانى» يهز الصندوق . . يدفعه بكتفه ، ثم يجذبه ، حتى بدأ يتخلخل من مكانه . . ويتحرك إلى الخارج مع كل دفعة !

سمعت صوت زمجرة «دانى» وهو يجذبه للمرة الأخيرة بكل قوته . . وسقط الصندوق على الأرض . . عندئذ تراجع «دانى» إلى الخلف ، وعلى وجهه ابتسامة الانتصار !

التقط «فريد» الصندوق . . وضعه على كتفه . . وأخذ يسير إلى الأمام والخلف بجوار السور . وكأنه علم الأعداء .

أثناء احتفالهم بالنصر . . نظرت «هانا» مرة أخرى إلى المنزل . .

لا أثر لمستر «تشيسنى» !

ربما هو غائب عن المنزل . . وقد يمضى الأولاد دون القبض عليهم !

ولكن . . مازالت «هانا» تحس بهذا الشعور الثقيل بتوقع الكارثة . . إحساس يصيبها بالرعشة . . لماذا ؟!

وانتفضت عندما رأت خيالا يتسلل عابرا ناحية المنزل!

مستر «تشيسنى» ؟

لا . .

حملقت بشدة فى الضوء الخافت . . وشعرت بقلبها يقفز فى صدرها !

لا أحد . . ولكن ماهذا الخيال ؟

لقد رأته بالتأكيد . . إنه أكثر سوادا من الخيالات الليلية . . تسلل إلى ظلام المنزل !

وقطع صوت الأولاد حبل أفكارها . . جذبوا انتباهها بعيدا عن المنزل . . ألقى «فريد» بالصندوق وراء السور . . وتحركوا الآن فى اتجاه الممر الذى يوصل إلى المنزل . .

وفى عقلها قالت لهم : اذهبوا بعيدا . . بعيدا عن هنا . . لقد حصلتم على انتقامكم الغبى . . هيا . . ابتعدوا . . قبل أن يقبض أحد عليكم !

وحرك الهواء الساخن أفرع الشجر . . ووقفت «هانا» فى الظلام تتابع الأولاد بنظراتها ! كانوا يختفون وراء بعضهم فى نهاية الممر . . ويتحدثون بانفعال . . كلهم فى وقت واحد . . ثم رأت بريقا سريعا من الضوء . . لمع لحظة . . ثم انطفأ . .

وعرفته «هانا» . . إنه كبريت !

كان «الان» يمسك بعلبة كبيرة من علب كبريت المطبخ !

وحملقت «هانا» بعصبية فى البيت . . كل شىء هادئ . . لا يوجد مستر «تشيسنى» ، ولا خيال يتسلل عبر الحائط !

وفى صمت . . قالت تحثهم : عودوا إلى بيوتكم . . ولكن . . لخيبة أملها . . استداروا ، وأسرعوا متجهين إلى منزل «تشيسنى» ، وقد انحنوا بأجسامهم ، حتى لا يراهم أحد من الداخل !

ماذا يفعلون ؟

عبرت الشارع . . اختفت وراء السور . . لم تسمع أصواتهم . . يبدو أنهم قد وصلوا إلى المنزل الآن !

وقفت ببطء . . رفعت نفسها . . ارتكزت على أصابع قدميها لتتمكن من النظر من فوق السور !

الأولاد الثلاثة . . «آلان» يقودهم فى المقدمة . . يتبعه «دانى» ثم «فريد» ، وقد أحنوا ظهورهم . إنهم يجرون بسرعة عبر الفناء الأمامى . وأثناء عبورهم سقط عليهم الضوء البرتقالى المشع من نافذة غرفة المعيشة . . واستطاعت «هانا» أن ترى على وجوههم تعبير التصميم !

إلى أين يذهبون ؟

ورأتهم يجرون فى الظلام بجوار المنزل . .

أما مستر «تشيسنى» ، فلا أثر له حتى الآن !

ظلت قريبة من السور . . وسارت متجهة إلى الممر . . ثم . . وبدون تفكير . . ودون أن تدرى ، وجدت نفسها تجرى هى أيضا !

توقفت . . رأت «آلان» يدفع «دانى» خلال نافذة مفتوحة . . ثم تقدم «فريد» ووضع يده على حافة النافذة . . «آلان» يدفعه بدوره !

أصبح الأولاد الثلاثة الآن . . داخل المنزل !

وهى تتنفس بصعوبة ، بدأت تتسلل قريبا من النافذة!

لكنها . . وفى منتصف الطريق . . شعرت بشىء يجذب ساقها ، ويعتقلها فى مكانها !

# ٢٢

أطلقت «هانا» صرخة صامتة !

قاومت لتخلص ساقها ، بعد أن أدركت سريعا أنها قد تعثرت فى خرطوم مياه الحديقة . . وبقوة ، انتزعت قدمها ، ثم تسللت بقية الطريق إلى النافذة!

كان المنزل فى هذا الجانب غارقا فى الظلام . . والنافذة مرتفعة ، لاتستطيع النظر منها !

وقفت تحت النافذة . تناهى إلى سمعها أصوات الأولاد ، وهم يقرعون أحذيتهم على خشب الأرضية . واستطاعت أن تسمع همسهم . ثم وهم يضججون بالضحك المكتوم . .

تساءلت وكل جسمها ينتفض : ماذا يفعلون هناك! ألا يدركون قدر الخطر الذى يتعرضون له الآن !

سطعت أضواء على الجانب الآخر من المنزل . قفزت «هانًا» إلى الخلف ، صارخة صرخة مفاجئة .!

ألقت بنفسها على الأرض واستدارت خلفها . . رأت الأضواء من خلال السور . كانت سيارة تقترب من الممر!

مستر «تشيسنى» ؟

هل هو عائد إلى البيت؟ عائد فى الوقت المناسب للقبض على المعتدين داخل منزله ؟

فتحت فمها لتطلق صيحة إنذار للأولاد . لكن صوتها اختنق فى حلقها !

مرت الأضواء . . وعاد الظلام مرة أخرى . .

لقد عبرت السيارة فى صمت !

وأدركت «هانا» أنه لم يكن مستر «تشيسنى» !

وقفت على قدميها . عادت إلى مكانها تحت النافذة! وقررت أن يعرف الأولاد بوجودها . . يجب أن تخرجهم من المنزل!

كورت يديها كالنفير على فمها ، وصاحت : «دانى»! أخرج من البيت . . هيا . . اخرج . . الآن !

وعاودها الشعور بالخوف . . بتوقع حدث رهيب فعادت تصيح : اخرجوا . . الآن . . من فضلكم !

كانت تسمع أصوات خطواتهم . . وكذلك أصواتهم المكتومة . .

ورفعت عينيها إلى النافذة . فشاهدت ضوءا برتقاليا . . ضعيفا فى البداية . . ثم اشتد بريقه . . وصرخت : هل جننتم : أطفئوا الأنوار !

لماذا يضيئون الأنوار ؟

هل يرغبون فى القبض عليهم ؟

وعادت تصيح بصوت مرتفع ، يرتعش من الرعب : أطفئوا الأنوار !

لكن اللون البرتقالى . . ازداد بريقا ولمعانا . . وتحول إلى لون أصفر . .

نظرت فى رعب . . لقد أدركت حقيقة هذه الأنوار !

إنها ليست أضواء كهربية !

إنها أضواء نيران . .

حريق . . !!

لقد أشعلوا حريقا !

رفعت يديها إلى وجهها وصرخت : لا . . لا . . اخرجوا ! اخرجوا!

إنها تشم الآن رائحة الدخان ، وتشاهد انعكاس الشرر المتطاير فى زجاج النافذة . .

بدأت ترفع صراخها عليهم مرة أخرى . . لكنها توقفت ، عندما رأت الظل الأسود يخرج إليها من جدار المنزل . .

توقفت وحولت إليه عينيها . إنه أكثر سوادا من الليل . . وعيناه جمرتان يشتد لمعانهما ، وسط ظلام وجهه !

تقدم نحوها ، سابحا يسبح فوق شواشى الحشائش العالية ، وعيناه تضيئان أمامه كلما اقترب!

قال الظل المتحرك فى صوت أكثر جفافا من أوراق الشجر الميتة : «ها . .نًا» . . ابتعدى!

أطلقت صرخة خوف كالعويل . . وهو يقترب منها : لا . . لا . . لا . . لا . .

وانفجر تيار من الهواء المثلج يحيط بها :لا . . لا . . لا . .

- «هانًا» . . «هانًا» !

قالت فى ضعف : من أنت؟ ماذا تريد ؟

من خلفها . كانت تسمع صوت طقطقة الشرر . أضواء صفراء تنتشر خلف موجات الدخان الأسود . . وتندفع من النافذة !

لمعت عينا الشبح المخيفتان . .

ورفع نفسه ليقف . . ثم أخذ يقترب منها . . ويقترب . . وهو يمد ذراعيه . . لكى يجذبها إليه !



في خوف شديد . . رفعت «هانا» يديها أمامها ، وكأنها تحتمي وراءهما !

فجأة ، سمعت صوت حركة عند النافذة ، أعقبتها صرخة مكتومة فوق رأسها !

واختفى الظل في الحال . .

ثم شعرت بشخص يسقط فوقها . . فوقع الاثنان على الأرض!

صاحت :«آلان» !

قاوم بشدة ، حتى تمكن من الوقوف على قدميه ، وقد اتسعت عيناه من شدة الارتباك . . صاح : الكبريت . . الكبريت . . لم نكن نقصد . . لم . .

وألقى شخص آخر بنفسه من النافذة ، في اللحظة التي تحول فيها صوت اللهيب إلى زئير . وسقط «فريد» على يديه وقدميه !

نظرت «هانا» إلى وجهه المذهول في ضوء النيران– قالت : «فريد» . . هل أنت بخير ؟

تمتم : «دانى» - ونظر إليهـا برعب - «دانى» . . إنه بالداخل ، لايستطيع الخروج !

هبت «هانا» واقفة على قدميها : هيه !!

صرخ «آلان» : لقد سقط فى مصيدة النيران . . سوف يحترق !

وصاح «فريد» بصوت مرتفع ليعلو على زئير النيران : يجب أن نحضر النجدة ! ثم جذب «آلان» من ذراعيه . . وأسرعا بخطوات مترنحة إلى المنزل المجاور . .

ازدادت ألسنة النيران الصفراء ، والبرتقالية ، ارتفاعا . . وتطايرت من النافذة !

فكرت «هانا» : يجب أن أنقذ «دانى» !

جذبت نفسا عميقا . . وحملقت فى الشرر المتطاير ، وضوء النيران . . ثم ركزت نظراتها على النافذة المفتوحة !

لكن قبل أن تقوم بأى حركة . . اختفى الضوء . . وانتصب الشبح أمامها !

فى صوت مخيف . . خشن . . كان الهمس قريبا منها : «هانا» . . اذهبى بعيدا !

صرخت وقد نسيت خوفها : لا . . يجب أن أنقذ «دانى» !

رد عليها بخشونة : «هانا» . . لن تنقذيه !

. وانحنى الخيال الأسود ، بعينيه الناريتين ، وأغلق الطريق أمامها إلى النافذة !

أخذت تصرخ : دعنى أمر . . يجب أن أنقذه !

اقتربت العينان الحمراوان منها . . وتركزتا عليها . .

صاحت : من أنت؟ من تكون؟ وماذا تريد ؟

لم يُجِبْ صاحب الهيئة المظلمة . . بينما لمعت عيناه الحارقتان وهو ينحنى عليها .

صرخت : ابتعد عن طريقى ! .

وبكل قوتها ويأسها مدت يديها الاثنتين . . وقبضت على الشبح من كتفيه ، وحاولت أن تدفعه بعيدا . .

وانتابتها صدمة كان جسد الخيال صُلبا . . وفى صرخة تصميم . . مدت يدها إلى وجهه . . وجذبته . .

عندئذ ، تبدد الظلام من فوق وجهه . . وظهر تحته وجه «دانى» !

# ٢٤

همست «هانا» فى صوت مختنق ، بالخوف : لا . . ليس أنت . . «دانى» ، لا . لا !

انفرجت ابتسامة قاسية على وجهه قال معلنا : أنا شبح دانى !

- شبح ! !

وحاولت أن تتراجع إلى الوراء . . لكن الظلام قبض عليها بشدة !

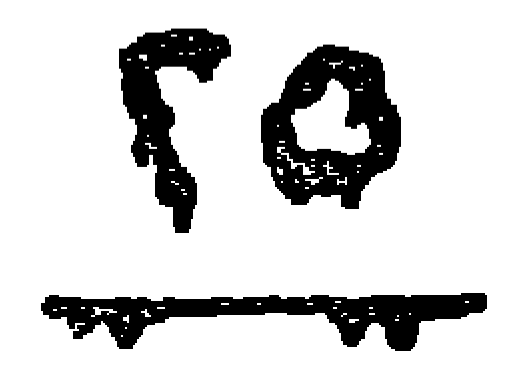
- إننى شبح «دانى» . وعندما يموت فى الحريق . . لن أظل شبحا هكذا . . سوف أولد من جديد . . ويذهب «دانى» إلى عالم الأشباح بدلا منى !

صرخت «هانا» : لا . . لا . .

ورفعت قبضتيها أمامها : لا «دانى» لن يموت . .

فتح شبح «دانى» فمه ، وأطلق ضحكة كريهة ، ثم قال : لقد تأخرت كثيرا يا «هانًا» !

وزمجر قائلا : لقد فات الوقت .



لا . . لا . . لا . . لا . .

تردد صدى صرخة «هانَاً» فى الظلام الذى يحيط بها !!

وأطلق شبح «دانى» الشرر الغاضب من عينيه ، عندما عبرت «هانَا» مباشرة من خلاله .

بعد لحظة ، كانت تضع يديها على حافة النافذة . . آه . . كانت الحافة ساخنة من الحريق . .

استجمعت كل قوتها . . ورفعت نفسها إلى أعلى ، فى اتجاه النيران الملتهبة . .

وفى داخل المنزل اعترضتها ستارة من الدخان الكثيف الخانق . . وكأنها ترحب بها !

تجاهلت الدخان . . وحائط النيران . . وبدأت تهبط إلى الحجرة وهى تحدث نفسها : إننى شبح . . لايمكن أن أموت مرة أخرى !

وقفزت إلى داخل الحجرة الملتهبة !

مسحت عينيها بطرف من أكمام بلوزتها . وبذلت مجهودا كبيرا لتتمكن من الرؤية .

زفعت صوتها بقدر ماتستطيع ، وهى تنادى :

«دانى» . . إننى لا أراك! أين أنت ؟

رفعت يدها إلى جبينها ، لتحمى عينيها ، وتقدمت خطوة أخرى فى الغرفة . اندفعت النيران كالمياه الفوارة . . تكرمشت أوراق الحائط ، وتساقطت ، وتراكمت فى الأركان أكوام الرماد الملتهب . .

سمعت صرخة مكتومة من الحجرة المجاورة . اندفعت خلال النيران . وفتحت الباب . ورأته محبوسا خلف حائط من النيران !

كان ملتصقا فى ركن ، وقد رفع يديه أمامه ، يحمى بها وجهه من الدخان !

خطت خطوة أخرى فى الحجرة . .

ثم تراجعت !

لا سبيل أمامى لإنقاذه !

لكنها ، ذكّرت نفسها مرة أخرى : إننى شبح . . أستطيع أن أقوم بأعمال لايستطيع البشر الأحياء أن يقوموا بها !

وبلا تردد . . جذبت نفسا عميقا . . حبسته فى صدرها . . وغاصت فى النيران !

أمسكت بذراعه . . وجذبته : هيا . . تعال . . هيا بنا !

انحنت موجات اللهب نحوهما . . وكأنها أذرع من النيران تريد القبض عليهما !

جذبته مرة أخرى : هيا بنا !

لكنه تراجع للخلف : لا . . لن نتمكن من الهرب !

صاحت : لا . . يجب أن ننجح !

وصل وهج النيران إلى صدرها . . أغمضت عينيها أمام اللهب المحرق الذى تعجز العيون عن احتماله . . يجب أن ننجح !

قبضت على يده بكلتا يديها . . وجذبت بشدة !

دار الدخان الأسود حولهما . . أغمضت عينيها وشدته معها . . جذبته وسط النيران الملتهبة الحارقة . .

إلى قلب النار . .

وخلال اللهب !

انتابها السعال . . وغرقا فى العرق من شدة الحرارة الحارقة !

جذبته بشدة . . جذبته كالعمياء . . وبكل مابداخلها من عزيمة !

لم تفتح عينيها إلا عندما وصلا عند النافذة !

لم تتنفس حتى سقطا فى أرض الحديقة المظلمة الباردة!

عندئذ . . وهى ترتكز على يديها وركبتيها- تلهث بشدة . . تبحث عن هواء نقى- حدقت بنظراتها إلى أعلى . . كان شكل الشبح . . قريبا من المنزل . . والنيران تطويه ، وتصهره . . بينما يداه مرفوعتان فى اتجاه السماء . ثم تلاشى دون صوت !

تنهدت فى راحة . . وحولت نظراتها إلى «دانى» !

كان مستلقيا على ظهره . وتعبير من الذهول يكسو وجهه . .

همس بصوت أجش : «هانًا» . . «هانًا» . . أشكرك!

شعرت بابتسامة تغزو وجهها . .

تحول كل شىء إلى ضياء . . ضياء يشبه حائط النيران . .

ثم تحول كل شىء إلى ظلام !

# ٢٦

انحنت أم «دانى» فوقه . . جذبت الملاءة الخفيفة حتى صدره . . وسألته بحنان : كيف حالك؟ . هل تشعر بألم ؟ !

كان ذلك بعد ساعتين ، وصل خلالهما الأطباء ، فى أعقاب سيارة المطافئ بقليل . . حيث قاموا بإسعافه وأخبروا أمه القلقة أنه يعانى من اختناق بسبب الدخان مع بعض الحروق السطحية البسيطة !

بعد علاجه . . نقلوه مع أمه فى عربة إسعاف إلى منزلهم !

والآن . . استلقى «دانى» فى فراشه . . ينظر إليها ، مازال يشعر بالدوار والذهول . . وفى الركن ، جلست مسز «كويلتى» قلقة عليه ، وقد وضعت يديها أمام صدرها . تنظر تجاهه فى صمت . . تريد أن تعرف سبب ماحدث !

قال «دانى» وهو يحاول أن يرفع قامته قليلا عن الوسادة : إننى . . إننى بخير . . أظن ذلك . . أشعر فقط ببعض التعب !

نظرت إلى حجرة نوم «دانى» ، كان مستلقيا فى سلام فى فراشه . . وكان أيضا يبهت ويتحول إلى الرمادى !

نظرت «هانا» إلى كل ماحولها . . المنزل يبهت . . الأرض كلها تبهت فى نظرها !

همست أمها : عودى يا «هانًا» . . عودى إلينا !

وشعرت «هانًا» بنفسها تطير الآن . . وكلما طارت . . نظرت إلى أسفل نظرتها الأخيرة إلى الأرض .

قالت بانفعال وهى تزيل الدموع عن خديها : أستطيع أن أراهم يا أمى . . أستطيع أن أرى «دانى» فى حجرته . . ولكن الضوء يضعف . يضعف كثيرا !

وهمست أمها . . تدعوها إلى وطنها : «هانًا» عودى . . عودى إلينا !

وصاحت «هانًا» وهى ترى وجه «دانى» يظهر واضحا فى اللون الضبابى :

- «دانى» . . اذكرنى !

هل استطاع أن يسمعها ؟ !

هل تمكن من سماع هتافها باسمه ؟!

كان هذا هو أملها الأخير !!

( تمت )




* يختار الشباب الأقنعة فى الأعياد والحفلات التنكرية ، للعب . . والمرح . . لكن هذا القناع كان شيئا آخر . .

اختارته «كارلى بث» ليكون وسيلة للانتقام . . الانتقام من زملائها وأصدقائها . . وقررت أن يكون انتقاما رهيبا . . لاينسى . .

* لكن القناع نفسه ، كان له رأى آخر . .

هل هو قناع حى؟ قناع قاتل . . ؟ يتحرك ويهاجم ؟!

وهل يحقق لها الانتقام؟ . أم يبدأ بينه وبينها صراع . . صراع البقاء؟! واحد منهما فقط يجب أن يبقى . .

إنه الرعب . . والفزع . . والخوف . . و . . ربما الموت!!

هذه هى المغامرة القادمة . . حافظ على أعصابك وأنت تقرأها . . فهى مخيفة إلى أقصى الحدود . . مثيرة حتى السطر الأخير !

سلسلة

# صرخة الرعب

Goosebumps R.L.STINE

## صدر من هذه السلسلة:

١ - الكاميرا الملعونة.

٢ - منزل الموتى.

٣ - القبو الغامض.

٤ - الوحش الدموى.

٥ - معسكر الفزع.

٦ - فى بيتنا شبح.

٧ - القناع.

٨ - ملاهى المفاجآت.

٩ - الكاميرا الملعونة.

١٠ - شاطىء الأشباح.

١١ - سحر الأدغال.

١٢ - مدرسة الأشباح.

* ١٣ - لا توقظ المومياء.

١٤ - هجوم الزواحف.

١٥ - عودة القناع.

* ١٦ - منزل بلا عوده.

١٧ - هجوم الأرواح.

١٨ - أنفاس مصاص الدماء.

١٩ - وحش المدينة.

* ٢٠ - شبح القمر المكتمل.

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص.



# فى بيتنا شبح

وسط الأشباح التى تحيط بها من كل جانب ..

الأشباح التى تحاصرها وتطاردها .. عاشت «هانا» تحاول أن تهرب .. أن تنقذ نفسها من كل هذا الرعب الذى يحيط بها!

وفجأة .. تحدث المفاجأة .. المفاجأة الرهيبة التى تقف «هانا» أمامها ..

حائرة .. خائفة .. ضائعة !

من ينقذ من ؟ من يهرب من الآخر ..؟

إنه عالم الأشباح الرهيب .. المرعب !

واقرأ من البداية .. !!

احرص على اقتناء باقى السلسلة



6 221133 314886